

العدد ٤٨٧ - الإثنين ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٤/٢٨م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

أمن العراق ووحدته من أمن المنطقة

الأطفال مجهولو النسب قنبلة موقوتة تهدد العالم العربي

القوات الأثيوبية تنتقم من الشعب الأعزل في الصومال

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

(الرشوة). كما يقول علماء اللغة. مثلثة الراء فهي بضم الراء وفتحها وكسرها، ولعل هذا التنوع الثلاثي في أصلها اللغوي يوحي بتنوع طرق التحايل على أكل الحرام والتفنن فيه عند الثلاثي الفاسد: الراشي والمرتشي والرائش بينهما، ليتحول الأمر من (شراء أصوات) إلى (شراء ذمم) ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

لقد نشرت الصحف قبل أيام خبرا مفاده أنه قد بلغ. في الاتفاقيات السرية المشبوهة. سعر الصوت ألف دينار، وبلغ رهن جنسية الناخب أربعة آلاف دينار وأصحاب النفوس المريضة يقولون بلسان الحال أو المقال إنها ميزانية ممتازة للسفر والسياحة في الصيف!! وهذا إن دل فإنما يدل على مدى الفساد الأخلاقي ودناءة النفس عند البعض والذي ينذر بانحلال المجتمع وخراب البلد!

فعدد غير قليل من المرشحين قد غلف (شراء الذمم) بغلاف (الهدايا الرمزية) أو (تذاكر السفر المجانية) أو (المساعدة في ترميم مبنى أو تأثيثه) وعينه. من وراء ذلك على صوت الناخب في يوم التصويت، ثم إذا تحقق له ما يريد باعهم بثمن بخس كما اشتراهم بثمن بخس وهم يدورون من حيث يعلمون أو لا يعلمون حول دائرة اللعنة الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الراشي والمرتشي»!!

لقد عرف المجتمع الكويتي قديما بالامانة وإيثار عزة النفس والصبر على الرزق الحلال ولو كان قليلا وطيب المأكل على مد اليد إلى المال الحرام أو بيع الذمم واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير، فما بال بعض أفراده اليوم قد صدق فيهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار تعس عبدالدرهم» بحيث صار لا مانع عندهم من إيصال لمنصب الولاية العامة من لا يستحق الوصول من أجل حفنة دنانير يزجها. زورا وسحتا. في بطنه قبل جيبه؟!

إن فتوى وزارة الأوقاف وتصريحات أهل العلم وقوانين البلد صريحة في تحريم «شراء الأصوات» وتجريم فاعليها لأن التصويت يدور بين (الشهادة) أو (التزكية) للمرشحين وأخذ المال مقابل ذلك محرم شرعا باتفاق المذاهب، يقول الحسن البصري: «لا تزال كريما على الناس ومازال الناس يكرمونك ما لم تتعاط ما في أيديهم فإذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وأبغضوك» انها بحق كلمات ذهبية نوجهها لأولئك الناخبين الذين تساهلوا في مثل هذا الموضوع الخطير.

شبهتان واهيتان يتعلق بهما بعض الجهال لتأكيد صحة ما يفعلون من شراء الأصوات، وهما في الحقيقة تلاعب بالنصوص الشرعية وصفاقة عصرية غريبة:

«الأولى»: قالوا ورد في الحديث «من صنع لكم معروفا فكافئوه» والمرشح لولا أصواتنا لما تمكن من الوصول إلى كرسي البرلمان، وهذا «معروف» منا له وهو «يكافئنا» عليه فكيف يكون هذا الفعل الحسن رشوة؟!

سبحان الله!! الحديث قال: «معروفا» وهل إيصال من ليس بكفؤ ممن يشتري ذمم الناس يعد من المعروف الذي يكافأ عليه فاعله أم هو عين «الخيانة» و«الغش» و«المنكر» الواجب تعزيركم عليه؟!

«الثانية»: قالوا: إن ما نأخذه من المرشح ما هو إلا «هدية» رمزية مقابل وقوفنا معه وتصويتنا له، فلماذا تكبرون القضية وتقولون «رشوة»؟!

وأقول: إن الهدية مرغب في قبولها في غير مواطن الشبهة ووقوع الحاجة، فهل يا ترى كلف المرشح نفسه إهداءكم مثل هذه الهدايا أو أقل منها قبل فترة الانتخابات؟ بل هل سأل عنكم أو القى عليكم السلام ولو لمرة واحدة؟! ثم لماذا الهدية في هذا الوقت بالذات؟! ولذلك قال ربيعة في مثل هذه الحالة: «إياك والهدية فإنها ذريعة الرشوة» وقبله ورد في التنزيل على لسان سليمان عليه السلام ردا على هدية بلقيس ملكة سبأ ﴿اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾.

ونصيحتنا للناخبين على اختلاف طبقاتهم ودوائرهم أن يحتاطوا لدينهم ويتجنبوا مواطن الحرام، وألا ينصاعوا لأصحاب المصالح الذين يسخرون أموالهم لاستذلالهم وشراء ضمائرهم لنيل عرض من الدنيا قليل، وليذكروا قوله ﷺ: «لن تزول قدما عبدا يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها: وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» فاللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٨٨ - الإثنين ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٤/٢٨م

اقرأ في هذا العدد



١٢
دار الرقابة الشرعية تعقد مؤتمرها الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي



١٤
التحذير من التكفير



٢٢
ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب



٢٨
القوات الإثيوبية تنتقم من الشعب الأعزل في الصومال

- أخلاقيات المهنة في العمل الخيري والتطوعي ٣٤
- ظاهرة الغش في الامتحانات الأسباب والدوافع ٣٦
- صفات العالم الرباني ٣٨
- همسة تصحيحية: معايير السلف في الاختيار ٤٦

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينار كويتي (للدول الأجنبية)

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسـوف تجـد رسـالتك كل عنايـة واهتمـام فمـا عليـك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الإنتظار..

الغضـــب

أحمد عبدالكريم جمال

الغضب حالة شعورية مؤثرة تتفاوت حدتها تبعاً للظروف المحيطة بها وبالأفراد الذين تنتابهم هذه الحالة. مع أنها نسبية ترتبط بالعوامل الخارجية إلا أنها بلا حدود. وتصل بعض الأحيان إلى ارتكاب الأخطاء، والذنوب.

ولكن كيف للإنسان أن يتحكم في تلك اللحظات ويتمكن من السيطرة عليها. ويتلافى آثارها السيئة. بحيث يظل هذا الجزء عاكفا على بث الإشارات المهدئة مثل التماس الأعذار للآخرين، وتصبير النفس بتقيتها بالتغير أو التراجع وإبداء الندم على ما يحدث؛ فيعطي هذا الجزء للعقل دفعات مهدئة، وتعتبر هي المسكن المؤقت لحين مرور الأزمة وتجاوزها. وبهذا تتغير ردود أفعاله وتعبيراته. وتقل حدتها فبدلا من أن يصفح قد يصافح وبدلاً من التلفظ السيء يبتغي الهداية.

وللغضب أسبابه فلا يحدث الغضب دون سبب مثل الحديث الداخلي والقلق والمشكلات الشخصية الخاصة والذكريات المؤلمة والأحداث المؤلمة والأحداث الصحية، أو الظرف الطارئ؛ وإن إحساس الإنسان بالغضب والتعبير عنه أمر طبيعي جداً، فعندما نعبر عن غضبنا نكون قد قمنا بالرد الطبيعي على التهديدات حولنا.

فالغضب مجموعة من المشاعر المصحوبة بالسلوكيات التي نعتقد أننا من خلالها نستطيع أن ندافع عن ذواتنا؛ لذا فليس كل الغضب سيئاً. ولكي يصل الإنسان إلى طريق جيد فلابد أن يهذب الغضب عند الاحتدام أولا لابد من أن تعرف أنت ماذا تريد بالضبط؟

وكيف تقرب ما تريد إلى ما يريده الآخرون دون اللجوء إلى العنف أو إلحاق الأذى بالآخر. وتحت ضغط الظروف أحياناً قد نميل إلى التسرع في إصدارالأحكام بينما التمهل يجنبنا التهور، ويساعدنا على ضبط الأعصاب والتصرف بحكمة ننسى محاسن الآخرين في لحظة الغضب من أجل تصرف خاطئ قد يكون نتج عن إساءة في تقدير الأمور أو التباس في الفهم. واللين والمرح المحمود هو أسلوب فعال للتقليل من التوتر الأنفعالي. وإن كلمه طيبة وابتسامة لبقة لها تأثيرها الحسن في القلوب والعفو عن المسيء والإحسان إليه، فالحسنة تدفع السيئة والعمل الصالح يدفع العمل السيئ وهذا العمل عظيم يحتاج إلى صبر، إن مقابلة الإساءة بالإحسان تحول العدو إلى ولي حميم وهي تحتاج إلى صب ومجاهدة للنفس.

الخشية من الله تعالى (٢-٢)

محمود همام

من أراد أن يخشى الله تعالى حق الخشية، فليسع لتحقيق بعض الأمور التي توصله إلى ذلك، وأولها العلم بالله سبحانه وبعظيم خلقه وصفته، فإن الله تعالى قد بين لنا هذه الحقيقة العظيمة في كتابه الكريم بياناً جلياً؛ حيث نبه سبحانه وتعالى على كمال قدرته في خلقه الثمار المختلفة المتنوعة في الألوان من الشيء الواحد الذي هو الماء، وكذلك في اختلاف ألوان الجبال والناس والدواب، ثم قال: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ «فاطر».

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله: أي إنما يخشاه حق خشيته.. العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم، المعروف بصفات الكمال المنعوت بأسمائه الحسنى، كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، وكانت الخشية له أعظم وأكثر، ويفسر هذا المعنى ويوضحه قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ «الزمر»، ومن الأمور المحققة للخشية من الله تعالى أن يتفكر المؤمن في الآخرة وما أعد فيها سبحانه لعباده الطائعين من النعيم المقيم، وما أعد لعباده الكافرين من العذاب المهين هو: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ «الحج»، وقال تعالى عن الساعة: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ «الشورى».

ومنها القراءة في سير السلف والماضين، والاقتداء بهم في أعمالهم وحياتهم قدر المستطاع، فلقد حازوا في ذلك على القدح المعلى، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، ومما يؤدي إلى الخشية ويقويها في النفوس الازدياد من الطاعات، فإن الطاعة تدعو إلى أختها كما أن المعصية تدعو إلى مثلها، والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فبالطاعات والقربات ترق القلوب وتخشع، وباقتراف المعاصي والمنكرات تقسو القلوب وتضعف، فلنحافظ على الجمع والجماعات، ولنكثر من الصيام والصدقات، وليكن القرآن أنيس جلوسنا، ولنتحل بمعالي الأخلاق وكريمها، ولنبتعد عن سيء الأخلاق وسفسافها، ولنطهر قلوبنا من أدرانها وأدوائها، ولنجعل الآخرة همنا ورجاءنا..

اللهم ارزقنا الخشية والإنابة إليك، وألهمنا الرشد والهداية في دينك، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وأدخلنا برحمتك الجنة مع الأبرار ياعزيز ياغفار.

يتكلمون ولا أحد يسمعهم!!

نواف جميل البدر

لو تكلمت في غيبة لوجدت الكثير يسمعونك، ولو سخرت من أحد لتفرغ لك عدد كبير من الناس فقط لسماع سخرية أو كلام كاذب لا خير فيه.. حتى القصص الكاذبة أو الخرافات قد تنتشر بين الناس ولكن عندما يكون الكلام فيه آية قرآنية أو حديث نبوي، وما أجمله من كلام نجد القليل يسمعك. ليس عندما يكون القليل من يوافقك الرأي أو يقتدي بك يعني أنك مخطئ، فالله سبحانه وتعالى عندما أرسل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هل سمعهم كل قومهم؟ مع أنهم لم يطلبوا منهم سوى ترك عبادة الأصنام وتوحيد الله سبحانه وتعالى إلا أن الكبر والغفلة التي في قلوبهم جعلتهم يصرون على ما هم عليه من ضلال وترك نور الهداية، وهذا ما يحدث في زماننا عندما تجد كل العلماء يجمعون على أن هذه المسألة حرام، ومع هذا تجد من يفعلها كأنها سنة.. وعندما يحذر هذا الشيخ من فعل محرم منتشر بين الناس وهو على الهواء مباشرة قال المقدم: فاصل ونعود لكم، فترى الكثير مما حذر منه الشيخ موجوداً بين الإعلانات، فعلى الأقل احترموا كلام هذا الشيخ الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة، وإذا كانت هذه ردة فعلكم فاسمعوا لكلام السحرة والمشعوذين، وليكن الكفار قدوتكم ويا من التزمت اسلك طريق الصالحين، ولا يضرك كثرة الهاكين.



لحوم فاسدة

اتلفت البلدية ٢٥٠٠ كيلو من اللحوم المستوردة قادمة من باكستان، وبعضها يحمل مرض السل وتباع على مطاعم الجليب، والتحقيقات أثبتت عدم وجود ختم المسلخ على تلك اللحوم.

نفوق الأسماك

بدأت ظاهرة نفوق السمك في جون الكويت مرة أخرى مما ينذر بخطر داهم واستفسارات حول سببها، هل هي بسبب المخلفات التي ترمي في البحر؟ أم بسبب مخلفات المعسكرات العسكرية الأجنبية؟ أم ما يأتي من خلال شط العرب؟ أم نفايات ترمى من خلال البواخر، وعادة نفوق السمك تكون في الشتاء وليس مع حرارة الشمس الشديدة!

حماية المعلم

اعتداء ولي أمر طالب على معلم في الجهراء قضية أخذت اهتماماً حكومياً وشعبياً بأهمية اقرار قانون المعلم وتوعية الناس بدور المعلم ويجب إعطاؤه اهتماماً واحتراماً وتقديراً ويجب ألا يمس ويشفع له دوره الكبير في بناء الأجيال.

مخالفات عمالة سورية

تم ضبط عصابة تهرب مطلوباً أمنياً عبر حقائب تخبأ في الباصات مقابل أموال طائلة، وهذا تمرد على القوانين وضياع لحقوق الآخرين، لاسيما في ظل عدم وجود اتفاقيات أمنية بين الكويت وسورية وعليها هناك أكثر من ٢٠٠ قضية مرفوعة ضد عمالة سورية بسبب الغش والمقاولات وشكاوى العمل، فمن أين يأخذ المواطن حقه إذن؟!

حماية مرتادي المصارف

في ثاني قضية خطيرة وهي الاعتداء على أشخاص يسحبون مبالغ نقدية من البنك ويتعرضون لإطلاق نار، ثم سرقة الحقيبة، وهذا يتطلب إجراءات أمنية مشددة حول البنوك وإنزال عقوبة شديدة للذين يعبثون بأرواح الناس وسرقة أموالهم.

حقوق الإنسان

وزير العدل جمال الشهاب قرر تشكيل لجنة عليا لحقوق الإنسان لمتابعة الوضع الإنساني ومتابعة تقارير حقوق الإنسان الصادرة عن الهيئات والمنظمات الدولية وتكون اللجنة برئاسته، وإسناد لأحد المستشارين متابعة أعمالها والنيابة العامة ووزارة الداخلية والشؤون والتربية والأوقاف وكلية الحقوق! ويبقى السؤال أين الشخصيات الشرعية من التشكيل، لأن حقوق الإنسان يحتاج إلى قضايا شرعية تمس الدين أيضاً؟ ولماذا يهمل دور الجمعيات المعنية والمتخصصة بحقوق الإنسان.



مجلسنا ٤٠ عاماً من الإنجازات... فهل تستمر؟!

بقلم: سالم الناشي

أشار النائب السابق أحمد باقر في مقاله القيم في الرؤية (٢٠٠٨/٤/٢٤) حول إنجازات مجلس الأمة إلى ٤٠ قانوناً أصدرها المجلس تصب في مصلحة الكويت ومصلحة شعبها والمقيمين على أرضها هذه القوانين التي حفظت الكويت بعد الله سبحانه وتعالى من أمور نرى كيف عانت منها دول كثيرة لم تسن مثل هذه القوانين والتشريعات، وأنا أتفق مع الأخ أحمد باقر في أن إنجاز المجلس كان كبيراً عبر السنوات الـ ٤٠ الماضية.. ولكن هناك من يريد تحجيم عمل المجلس، ولعل الناظر في هذه القوانين يدرك مدى أهميتها:
ففي مجال المحافظة على الدين والأخلاق وقيم المجتمع فقد تم تجريم كل من ينتقص من الذات الإلهية أو الأنبياء أو الصحابة، وحصرت الجنسية الكويتية في المسلمين فقط، وتم منع الاختلاط في جامعة الكويت والجامعات والمدارس الخاصة. وأيضاً إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وأيضاً تم سن قانون حماية ظروف العمل للمرأة بحيث لا تعمل في الأعمال الخطرة أو الشاقة أو المضرة بالأخلاق.

وفي مجال حفظ الكويت من شرور وآفات المدنية الحديثة، جراء انفتاح الكويت على المجتمعات الأخرى شرع قانون منع الخمور التي لو كانت موجودة لصار حالنا بائساً، فخمارة هنا و «بار» هناك، ولزادت الحوادث والجرائم المصاحبة لشرب الخمور التي نقرأ عنها يومياً في مجتمعات كثيرة، فالحمد لله الذي حفظ الكويت من كل ذلك. وأيضاً قانون تنفيذ عقوبة الإعدام فيمن خطف النساء والأطفال بقصد القتل أو الاغتصاب أو الإجبار على البغاء، وقانون تحويل جريمة إدارة بيوت الدعارة من جنحة إلى جناية. وأيضاً تشريع وسن قانون بإعدام تاجر المخدرات.

وفي مجال المحافظة على الصحة والنواحي الاجتماعية فقد تم سن قانون بشأن مكافحة التدخين وتم تحديد سن التقاعد بالنسبة للمرأة بحيث تتفرغ لتربية أبنائها ورعاية بيتها.

وتم سن قانون الرعاية الاجتماعية للمسنين، فضلاً عن توفير المساعدات للطلبة في الجامعة والتطبيقي للجميع على حد سواء، وإعطاء المواطنين منحة ٢٠٠ دينار وإسقاط ٢٠٠٠ دينار من قيمة أقساط الكهرباء والماء.

وفي مجال المحافظة على الأموال أصدر المجلس قانوناً بشأن حماية الأموال العامة وعدم سقوط جرائمها بالتقادم وإنشاء بنك جابر الإسلامي وقانون بشأن الضريبة على المستثمر الأجنبي. ومن هذه القوانين الدعوة إلى تنفيذ ركن من أركان الإسلام إلا وهو الزكاة من خلال إنشاء بيت الزكاة وتحصيل الزكاة ومساهمة الشركات في ميزانية الدولة.

هذه القوانين وغيرها كثير تستحق منا التقدير لكل من أسهم في سنها وعمل على ظهورها لكي ننعم نحن المواطنين ومعنا الوافدون بفائدتها وخيرها، فبارك الله في هؤلاء الرجال المخلصين. وفي المقابل ندعو نواب الأمة القادمين بأن يحذوا حذو السابقين في سن مثل هذه القوانين، وأن يجعلوا ديننا وأخلاقنا وكويتنا نصب أعينهم فلا يفرطوا فيها قيد أنملة فالكويت تستحق منا الكثير.

مئة وسيلة لنصرة المصطفى ﷺ (٥)

الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .. فإن أول ركن من أركان الإسلام العظيمة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وتحقيق الشطر من الشهادتين ، وهو شهادة أن محمداً رسول الله تتم من خلال الأمور التالية:

٢٥- محبة أصحاب النبي ﷺ وتوقيرهم ، واعتقاد فضلهم على من جاء بعدهم في العلم والعمل والمكانة عند الله تعالى.

قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود﴾ «الفتح: ٢٩».

وقال: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ «التوبة: ١٠٠».

قال أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـ) -رحمه الله - في عقيدته الشهيرة: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من زحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير.

وقال أيضا: ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذريته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق.

٢٦- محبة العلماء وتقديرهم، لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوة ، فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، فلهم حق المحبة والإجلال، وهو من حق النبي ﷺ على أمته على مستوى الأسرة والمجتمع:

٢٧- تربية الأبناء على محبة الرسول ﷺ.

٢٨- تربية الأبناء على الاقتداء بالرسول ﷺ في جميع أحواله.

٢٩- اقتناء الكتب عن سيرته ﷺ.

٣٠- اقتناء الأشرطة عن سيرته ﷺ.

٣١-انتقاء الأفلام الكرتونية ذات المنهج الواضح في التربية.

٣٢-تخصيص درس أو أكثر في الأسبوع عن السيرة تجتمع عليه الأسرة.

٣٣- اقتداء الزوج في معاملة أهل بيته بالرسول ﷺ.

٣٤- تشجيع الأبناء على حفظ الأذكار النبوية وتطبيق ذلك.

٣٥. تشجيع الأبناء على اقتطاع جزء من مصروفهم اليومي من أجل التطبيق العملي لبعض الأحاديث، مثل: كفالة اليتيم، إطعام الطعام، مساعدة المحتاج.

٣٦- تعويد الأبناء عل استخدام الأمثال النبوية في الحديث مثل المؤمن يألف ويؤلف لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، يسروا ولا تعسروا.

٣٧- وضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول ﷺ .

٣٨- تعريف الأسرة المسلمة بحياة الرسول ﷺ من خلال تطبيق مشروع (يوم في بيت الرسول ﷺ).

على مستوى قطاع التعليم والعاملين فيه:

٣٩- زرع محبة الرسول ﷺ في نفوس الطلبة والطالبات من خلال إبراز حقه ﷺ على أمته.

٤٠- الإكثار من عقد المحاضرات التي تغطي جوانب من حياة الرسول شخصيته ﷺ.

٤١- حث مسؤولي قطاعات التعليم إلى إضافة مادة السيرة النبوية إلى مناهج التعليم والدراسات الإسلامية في التخصصات الإنسانية.

٤٢- العمل على تمويل وضع كراسي لدراسات السيرة النبوية في الجامعات الغربية المشهورة.

٤٣- تشجيع البحث العلمي في السيرة النبوية وحث الباحثين على تصنيف كتب السنة بتصانيف عدة مثل المغازي والشمائل.

كلمات في العقيدة

بقلم : د.أمير الحداد

ملك سليمان

مع اقتراب فصل الصيف.. أخذت ساعات النهار تطول.. ووقت صلاة العصر يزداد حرارة.. بعد الصلاة اقترب مني (بو فيصل) ليشاركني والمؤذن حديثنا.. وكل منا في مجلسه الذي صلى فيه..

- هل ثبت أن الرسول ﷺ أراد أن يربط جناً في المسجد فلم يفعل لأجل سليمان - عليه السلام؟

- نعم.. والحديث في البخاري.. «إن عفريتا تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان: رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي.. فرددته خاسئا»..

استدرك (بو محمد) حديثي..

- نعم لقد آتى الله سليمان ملكاً لم يكن لأحد من بعده.. فلقد سخر له الريح.. وأسال له النحاس وسخر له الجن يعملون له ما يشاء.. وكان يعرف لغة الطير والدواب.. وهذا الملك آتاه الله إياه ولم يكن لأحد من بعده..

سأل بوفيصل.. وقد تربع وأظهر استمتاعه بالحديث..

- وماذا عن قوله تعالى: ﴿وعُلِّمنا منطق الطير﴾.. من هم؟

- أجاب (بو محمد).. وهو أحفظ مني لكتاب الله..

- هذه من سورة النمل ﴿وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس عُلِّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾ «النمل: ١٦».. فلقد ورث سليمان من أبيه داوود الملك والنبوة.. فكان ملكاً نبياً وعلم الله سليمان منطق الطير.. ومع أن ملك سليمان كان (من كل شيء).. إلا أنه تميز بالريح تحمله مسيرة شهر.. بساعة.. لكنهم لا يعلمون شيئا عما يدور في السماء.. فالغيب لا يعلمه إلا الله وحده.. ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ «النمل: ٦٥».

الجن كانت تعمل له (كل شيء).. كما قال تعالى: ﴿ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين﴾ «الأنبياء: ٨٢».. وكذلك في سورة سبأ: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ «سبأ: ١٣»..

أردت أن أنبه إلى مسألة في العقيدة..

- ومع أن الجن كانت تعمل (كل شيء) لسليمان.. وكانت مسخرة له لا تملك أن تخرج عن أمره.. وعندما أراد أن يحضر عرش بلقيس: ﴿قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين﴾ «النمل: ٣٩».. مع كل هذه القدرات إلا أن الجن لم يكونوا يعلمون الغيب.. فإن سليمان مات وهو متكئ على عصاه.. وبقي فترة من الزمن ميتاً.. والجن تعمل ما اعتادت أن تعمل من أمور رغماً عنهم.. إلى أن أكلت دابة الأرض منسأته.. فخر من مكانه.. ﴿فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ «سبأ: ١٤».. فالجن يعلمون أنهم لا علم لهم بالغيب.. وكل ما يستطيعون عمله هو الإخبار عن الماضي أو الحاضر الغائب في مكان آخر.. أما المستقبل فلا يملكون منه شيئاً.. وكانوا قبل بعثة النبي ﷺ يستمعون إلى خبر السماء.. وبعد أن بعث ﷺ جعل الله للسماء حفظة.. تمنع الجن من الاستماع إلى أخبار السماء.. ومن يسترق السمع يرمى (بشهاب ثاقب) يحرقه.. ولا يملك الجن إلا (التخمين) بما يدور في السماء.. فالغيب لا يعلمه إلا الله وحده.. ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ «النمل: ٦٥».

تحت عنوان:
التعامل مع البنوك والمؤسسات التقليدية أحكامه وضوابطه

دار الرقابة للاستشارات الشرعية تعقد مؤتمرها الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي



عقدت دار الرقابة الشرعية للاستشارات الشرعية مؤتمرها الثاني لتسليط الضوء على مسألة التعامل مع البنوك والمؤسسات المالية التقليدية، وبحث المؤتمر خلال يومين متتاليين المحاور التالية:

- حكم تعامل الشركات والأفراد مع البنوك التقليدية في فتح الحسابات بأنواعها في الدول الإسلامية وغيرها.
- حكم استثمار أموال البنوك التقليدية لدى المؤسسات المالية التقليدية.
- أحكام إصدار خطابات الضمان للمؤسسات المالية التقليدية.
- حكم فتح الودائع في البنوك التقليدية وضوابطه.
- حكم تبادل الإقراض مع البنوك التقليدية.
- حكم شراء أسهم البنوك والشركات التقليدية بنية تحويلها إلى إسلامية وضوابطه.

● وفي كلمته الافتتاحية قال مدير دار الرقابة للاستشارات الشرعية الدكتور محمد الطبطبائي: إن البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية انتقلت إلى مرحلة متقدمة من التعامل مع المؤسسات المالية التقليدية سواء أكانت البنوك أم الشركات التي لا تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، وهو ما دعا العلماء والهيئات الشرعية إلى النظر في حكم هذه التعاملات وضوابطها الشرعية، وأصبحت هناك فتاوى متعددة وتجارب مختلفة في هذا الموضوع،

● ومن جانبه قال الشيخ أحمد بزيع الياسين في كلمته التي بعثها إلى المؤتمر: إن ضوابط التعامل مع البنوك والمؤسسات المالية التقليدية يجب أن يتم من قبل البنوك والشركات الإسلامية حسب منهجها القائم على كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمدﷺ، ولا يكون التعاقد حسب المنهج المخالف لذلك، ومتى ما لم يتحقق التعامل وفق ذلك، فإنه لا يتم التعامل أو التعاون معهم.

ودعا الياسين البنك المركزي إلى تشجيع هذا التحول وتأييده لتطبيق المنهج على البنوك حتى نرى جميع البنوك في الكويت ملتزمة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في معاملاتها.

● وفي سياق متصل يقول الدكتور أحمد الكردي عن حكم تعامل الأفراد والشركات مع البنوك التقليدية في فتح الحسابات بأنواعها في الدول الإسلامية: إنه يستوي في تحريم إيداع الأموال في البنوك التقليدية وأخذ الفوائد عليها أن يكون الإيداع والأخذ في البلاد الإسلامية أو غيرها، وأن يكون الإيداع على شكل وديعة طويلة الأمد أو قصيرة الأمد أو بشكل حساب استثماري يمكن سحب رأس المال منه في أي وقت، وذلك مادام الإيداع بفوائد معنية، سواء أكانت محددة عند الإيداع أم غير محددة، وهي الفوائد المتغيرة، وكذلك الإيداع في البنوك التقليدية في حساب جار بغير فوائد، فإنه ممنوع أيضاً؛ لأن البنك الذي تودع الأموال فيه يستفيد منها بالطرق الربوية المحرمة، فيكون المودع متسبباً في هذا الدخل المحرم، فيكون مشاركاً في الإثم، إلا أن الفقهاء أجازوا في حالة الضرورة عندما لا يجد المسلم مكاناً لحفظ أمواله غير البنوك الربوية أن يودع أمواله في حساب جار بدون فوائد على أن يسحبها من البنك عندما يجد مكاناً آخر لحفظها.

● ومن جانبه أكد الدكتور محمد برهان أربونا عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بالبنك الدولي المتحد في مملكة البحرين جواز تعامل المؤسسات المالية الإسلامية مع البنوك التقليدية في شتى المجالات التي تعود بالنفع على المصارف الإسلامية، وتقام على أساس أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها؛ لأن الشرع الحكيم لم يوكل إلينا تتبع مصادر أموال الناس حتى يجوز التعامل بيد أنه إذا ظهر لنا ما يوجب عدم التعامل فالأولى اتباعه.

حول تبادل الاقتراض مع البنوك التقليدية يقول الدكتور بشار شريف نائب مفتي اليونان: إن تبادل الاقتراض إذا وقع مع أفراد وشركات أخرى أو مع البنوك الإسلامية يكون صحيحاً إذا تمت دون ربط عقدي بين المقترضين، وإنما تمت بمذكرة تفاهم ومواعدة ونفذت المواعدة بالاقتراض المقابل الخالي من الفائدة. ولو كان المصرف التقليدي يأخذ في الحسبان مدة قرضة ومبلغة ليحصل التكافؤ مع ما يقترضه، أما إذا كان تبادل اقتراض البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية أو يكون اقتراض الشركات والأفراد مع البنوك التقليدية يقول الدكتور بشار الشريف: إن العلماء كرهوا التعامل مع البنوك التقليدية بهذه الصورة.

● ومن جانبه رأى الدكتور محمد الفزيع مدير إدارة الرقابة الشرعية بشركة الامتياز للاستثمار جواز تبادل القروض بين المؤسسات المالية الإسلامية والمصارف التقليدية ولكن بشروط كي لا يتحقق لأحد الطرفين منفعة زائدة على الطرف الآخر، وأن تشترط المؤسسة المالية الإسلامية على المصرف التقليدي في حال انكشاف حسابها الجاري لديه ألا يقرضها بفائدة، وأن يتم الفصل بين القرضين بعقدين منفصلين، وأن تكون القروض قروضاً حسنة لا تشتمل على فائدة ربوية.

■ التوصيات

وقد جاءت توصيات المؤتمر على النحو التالي:

١ - لا يجوز معاونة البنوك والمؤسسات المالية التقليدية على نظامها، أو تأجير عقاراتها.
٢ - لا يجوز إصدار خطابات الضمان أو فتح الحسابات لدعم نشاط مخالف للشريعة الإسلامية.
٣ - يجوز استثمار أموال الشركات والبنوك التقليدية وفق الضوابط الإسلامية مع الكراهة ما لم يكن فيها معاونة على استمرار منهجها.
٤ - حرمة المساهمة والمضاربة في أسهم البنوك التقليدية والشركات غير المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
٥ - يجب التخلص من الإيرادات المحرمة مهما كان مصدرها.
٦ - لا يجوز قبول الهدايا الدعائية من البنوك والشركات التقليدية.
٧ - لا يجوز التعاقد أو استخدام بطاقات الأئتمان من البنوك التقليدية.
٨ - حث وتشجيع البنوك والشركات التقليدية إلى التحول للنظام الإسلامي.
٩ - إنشاء هيئة شرعية عالمية للمصارف الإسلامية.

■ جواز تبادل القروض بين المؤسسات المالية الإسلامية والمصارف التقليدية ولكن بشروط

■ يحرم من الشركات والأفراد على حد سواء إيداع الأموال في البنوك التقليدية وأخذ الفوائد عليها سواء أكانت الودائع طويلة الأجل أم قصيرة الأمد



الدكتور سعد بن محمد بيهي

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى عليه وعلى آله صحبه وسلم تسليما.

أما بعد..

■ ليس كل من صدر منه الكفر يعد كافراً، بل لابد أن تتضح له الحجة، وتقام عليه الحجة من قبل القضاة المفوضين من ولاة الأمر

■ التكفير من أعظم أسباب استسهال إراقة الدماء المحرمة، والاستهانة بإزهاق الأنفس المعصومة

■ جعل الشارع تكفير المؤمن كقتله، وذلك في قوله ﷺ: «من لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله»

التحذير من التكفيريين

حذر الشارع من التكفير أشد التحذير، ونفر من الانجرار وراء فتنته أعظم التنفير، فلو لم يرد فيه إلا قول النبي ﷺ: «ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو لله وليس كذلك إلا حار عليه» (أخرجه مسلم، كتاب الإيمان ١/٨٠)، لكان فيه أبلغ زاجر، قال ابن حجر الهيتمي: هذا وعيد شديد وهو رجوع الكفر عليه أو عداوة الله له.. فلذلك كانت إحدى هاتين اللفظين إما كفر بأن يسمى المسلم كافراً أو عدو الله من جهة وصفه بالإسلام، فيكون قد سمى الإسلام كفراً ومقتضياً لعداوة الله، وهذا كفر، وإما كبيرة بأن لا يقصد ذلك فرجوع ذلك إليه حينئذ كناية عن شدة العذاب والإثم عليه (الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٢٧٣).

كيف وقد جعل الشارع تكفير المؤمن كقتله، وذلك في قوله ﷺ: «من لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله» (أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعان ٤/٧/١١١)، وما ذلك إلا لكون التكفير من أعظم أسباب استسهال إراقة الدماء المحرمة، والاستهانة بإزهاق الأنفس المعصومة.

وإذا كان التكفير بهذه الخطورة الكبيرة فما هو يا ترى المقصود منه؟ وما صفات أهله التي تعد من بين الأسباب الكامنة وراء نشوئه؟ وهل ورد في الوحي ما يتضمن التنبيه على تلك الصفات حتى نتخذها أضواء كاشفة تعيننا على فهم هذه الظاهرة؟

تعريف التكفير

التكفير هو الحكم بالكفر من حيث الإطلاق، أو التعيين على الأفراد أو الجماعات بما لم يجعله الشارع كفراً، ولذلك صور وأمثلة منها:

- الحكم من حيث الإطلاق على الأفراد أو الجماعات بسبب المعاصي التي هي كبائر لا تصل إلى حد الكفر، وذلك مثل: الزنا، والخمر، والسرقة، وتحكيم غير شريعة الله، ونحوها من الذنوب والمعاصي، فإن الشارع لم يعد أهلها كفاراً، بل عدهم مسلمين من أهل القبلة، وعد ما وقعوا فيه ناشئاً إما بسبب تهاون، أو تأويل، أو تعلق بالوعد بالتوبة تغليباً لجانب الرجاء.

- تنزيل الحكم المطلق بما جعله الشارع كفراً على معين مخصوص دون مراعاة توافر شروط الحكم على ذلك المعين وانتفاء موانعه، ويدخل في المعين المخصوص: الأشخاص، أو الهيئات والفرق، أو الجماعات والدول، وذلك بإطلاق الحكم عليهم من غير نظر فيما تقتضيه الأدلة الشرعية، وقواعد أهل الرسوخ في العلم ممن لهم قبول عام في هذه الأمة.

إنه ليس كل من صدر منه الكفر يعد كافراً، بل لابد أن تتضح له الحجة، وتقام عليه الحجة من قبل القضاة المفوضين من ولاة الأمر، إدراجاً لقضايا التكفير ضمن أمور الأمن والخوف التي يختص بها أولو الأمر، باعتبار ما ينشأ عن الخطأ في التصنيف بها من إثارة الفتن، وإشاعة الخوف، وإزالة الأمن، قال تعالى: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ «النساء: ٨٣»، وليس منع عموم المسلمين من النظر في بعض قضايا الشرع، وتخصيصها بولاة الأمر من باب إنشاء شرع جديد، وإنما هو أمر اقتضته الضرورة لوجود أسبابه، والمتمثل في الفوضى العارمة التي نشأت عن خوض الجميع في موضوع التكفير، مع خطورة ما يبني عليه من الأمور، وفي أمثال ذلك قال الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه: يحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور.

وممن وجه قول عمر - رضي الله عنه - العلامة الزركشي في معرض حديثه عن ثبوت أحكام الشرع إلى يوم القيامة، قال - رحمه الله: يحدث للناس أقضية على قدر ما أحدثوا من الفجور.. أي يجددون أسباباً يقضي الشرع فيها أموراً لم تكن قبل ذلك، لأجل عدمه منها قبل ذلك، لا لأنها شرع مجدد (البحر المحيط ١/١٣١)، لا أنه يحدث لهم أقضية مبتدعة بالهوى خارجة عن الكتاب والسنة ومقتضيات النظر الشرعي الصحيح.



الأطفـــــال مجهولو النسب قنبلـــــة موقوتـــــة تهدد العـــــالم العــــربي

الفرقان. القاهرة / مصطفى الشرقاوي

تفجرت في الفترة الأخيرة في العديد من الدول الإسلامية قضية الأطفال مجهولي النسب التي تصاعدت أرقامهم بحسب تقارير رسمية عربية تصاعداً غير مسبوق خلال الأعوام القليلة الماضية.. فليس غريباً أن تطالعنا الصحف ووسائل الإعلام يومياً بوجود طفل مجهول النسب أمام أحد المساجد أو العثور على طفلة بمكان مهجول، ألقى به أب جاحد أو أم منحرفة في الشارع وتركاه يواجه مصيرًا مجهولاً.

وشهدت العديد من دور الأيتام في أغلب دول المنطقة وصول ضيوف جدد لهذه الدور لأطفال مجهولي النسب تركوا في أماكن مهجورة لدرجة أن وسائل الإعلام المصرية قد ركزت خلال الأشهر الماضية على قضية طفلة ألقتها أمها داخل حاوية قمامة؛ حيث أنقذها عامل بسيط في اللحظة الأخيرة قبل أن تلقى مصرعها في إحدى الشاحنات المخصصة لنقل القمامة.

وزاد من صعوبة الموقف صدور تقرير عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر قدر عدد الأطفال مجهولي النسب؛ في مصر بأكثر من نصف مليون شخص بينهم ما يقرب من ٢٠ ألف حالة إثبات نسب مرفوعة أمام القضاء المصري أغلبهم جاء نتيجة الزواج العرفي الذي شهد انتشارًا وذيوعًا في الساحة المصرية في السنوات الأخيرة ولاسيما داخل الجامعات والمدارس الثانوية.

وأوضح التقرير أن انتشار ظاهرة ممارسة الجنس خارج نطاق الأسرة، وتصاعد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وثنائية الفقر والجهل هي المسؤولة عن تصاعد هذه المشكلات التي تهدد بتحولها إلى قنبلة موقوتة في حالة عدم التصدي لمثل هذا الأمر بحزمة ضوابط لوقف هذه الظاهرة.

أوضاع معقدة

ولم يختلف الأمر كثيرًا في الأردن وإن كان الوضع معقدًا بصورة أقل عن مصر، ففي العاصمة الأردنية عمان عثرت السلطات على حوالي ١٤٠٠ طفل من مجهولي النسب هذا العام بزيادة قدرت بـ ٨٪ عن العام الماضي؛ حيث اكتظت دواوين المحاكم الأردنية بآلاف القضايا لإثبات النسب في مجتمع عرف بالطابع المحافظ لفترات طويلة.

ولم يقف الأمر عند العاصمة عمان بل انتشرت ظاهرة الأطفال مجهولي النسب في عديد من مدن المملكة مثل إربد والرمثا وحتى محافظة معان النائية، وهو ما جعل العديد من وسائل الإعلام ومؤسسات العمل الأكاديمي والديني تفتح هذا الملف للبحث في ضرورة التدخل لتحجيم هذه الظاهرة.

وفي الخاصرة الجنوبية للأمة العربية كانت الأوضاع شديدة السوء؛ إذ كشفت وثائق رسمية يمنية عن ضبط أكثر من ٧ آلاف طفل في شوارع وأزقة العاصمة صنعاء ليست لديهم أية وثائق وشهادات ميلاد تكشف عن نسبهم وهو الأمر الذي دق ناقوس الخطر على تفشي هذه الظاهرة في المجتمع اليمني لاسيما أن هذا العدد يشكل قنبلة موقوتة تهدد استقرار هذا المجتمع وثوابته الدينية والاجتماعية.

وقد دخل المجلس العربي للطفولة والتنمية ومقره القاهرة على خطى الأزمة بنشره دراسة تؤكد أن عدد أطفال الشوارع في العالم العربي تجاوز ١٠ ملايين طفل منهم ١٢٪ مجهولو النسب، وهو ما يؤكد أن الأمر قد تجاوز مرحلة القضية العارضة بل تحول إلى ظاهرة تهدد بعواقب وخيمة ما لم يتم التصدي لها؛ حيث تهدد هذه الظاهرة مؤسسة الأسرة العربية التي ظلت لقرون الحصن الحصين لهذه الأمة من الذوبان في إطار الحرب الضروس على هويتها.

ولفت المركز إلى أن ظاهرة الأطفال مجهولي النسب تنتشر في أغلب المجتمعات العربية من أقصاها لأقصاها ولاسيما في دول المغرب العربي التي تصاعدت أعداد مجهولي النسب فيها، وكذلك أرقام الدعاوى القضائية المرفوعة لإثبات نسب الأطفال جاءوا من نتاج السفاح والممارسات غير المشروعة وما يطلق عليه الزواج العرفي.

الحامض النووي

وقد كانت إحدى الدعاوى القضائية التي شهدتها أروقة العاصمة المصرية القاهرة لإثبات نسب طفل لأبيه الممثل نتيجة علاقة غير شرعية أقامها مع أمها مهندسة الديكور دافعا لأحد أعضاء مجلس الشعب (البرلمان المصري) إلى تقديم مشروع قانون لتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ٨٥ يتضمن ضرورة التوسع في استخدام تكنولوجيا الحامض النووي DNA لحسم الآلاف من قضايا النسب المتداولة في المحاكم.

ولاشك أن انتشار مثل هذه الظاهرة الخطيرة في جنبات العالم العربي قد ألقى حجرًا في المياه الراكدة وأسهم في إيجاد انتفاضة للبحث عن أسباب وجود أكثر من مليون طفل عربي مجهول النسب وضرورة تبني سياسات قانونية واجتماعية واقتصادية من شأنها الحد من هذه الظاهرة.

واتفقت العديد من ورش العمل والمؤتمرات ذات الطابع المحلي والإقليمي ومنها أحد الندوات التي استضافتها الجامعة العربية بالقاهرة أن هناك حزمة من الأسباب وراء ذيوع هذه الظاهرة يأتي في مقدمتها الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها المنطقة المسؤولة عن تفاقم العقبات أمام مؤسسات الزواج الرسمي لدرجة أن ظاهرة العنوسة تضرب العالم العربي بقسوته، أسهمت في تجاوز الإناث سن الزواج إلى ما يقرب من ٢٠ مليون فتاة أكثر من ٨ ملايين منهم في المجتمع المصري وحده، وهي الظاهرة التي توفر ملاذًا خصبًا لانتشار أعداد الأطفال مجهولي النسب وتصاعد عددهم؛ حيث يلجأ الشباب والفتيات إلى إشباع رغباتهم الجنسية خارج المؤسسات الشرعية، وهو ما ينتج عنها ضحايا بالآلاف من الأطفال مجهولي النسب سنويًا.

● **قاعات المحاكم تكتظ بدعاوى إثبات النسب واستخدام الحامض النووي لن يحل الأزمة**

● **انهيار القيم الأخلاقية وانتشار الزواج العرفي يوفر بيئة حاضنة للكارثة**

● **أغاني الفضائيات وتقليد الغرب يهدد بتفاقم الأزمة**

• زيادة القيود على مؤسسة الزواج وتصاعد أرقام العوانس يضع مستقبل الأسرة المسلمة على المحك

• إصلاح الإعلام والتعليم السبيل الأول للمواجهة وإعادة الاعتبار للمؤسسات الدينية كفيل بتطويقها

انفتاح وجهل

ويسود إجماع بين علماء الاجتماع إلى أن ثنائية الجهل الديني والثقافي والانفتاح غير المنظم على القنوات الفضائية في تفاقم هذه الظاهرة التي أغرت الشباب باللجوء إلى سلاح تقليد الغرب والرغبة في نقل أساليب ضارة بالمجتمعات العربية المنفلتة عن عقالها لمنطقتنا، ولا يمكن أيضًا تجاهل شيوع أنواع بعينها من الزواج مثل الزواج العرفي و(المسيار) و(الفريند) عن الوقوف وراء هذه الظاهرة؛ حيث أسهم الانفلات الفتوي وغياب الثقافة الدينية عن أغلب الشباب في التوسع في إيجاد علاقات جنسية خارج إطار الزواج تكون نتيجتها غالبًا أطفال أبرياء ينتهي بهم المصير إلى الشارع أو الهاوية أو إلى أي مكان مجهول يدفعون ثمن الانهيار الأخلاقي الذي يهدد المجتمع والقيود والأعباء التي تحاصر مؤسسة الزواج، بل ووجود ضغوط دولية على العالم الإسلامي منذ عقد مؤتمر بكين للسكان الذي أعطى الفتاة البالغة الحق في ممارسة الجنس خارج مؤسسة الزواج، وهو ما يهدد كيان الأسرة المسلمة.

سعار جنسي

وتطرح الدكتورة عزة كريم الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وجهة نظر مفادها أن حالة السعار الجنسي الذي يحاصر الشباب في المجتمع والفضائيات والأغاني ووسائل الإعلام قد حركت غرائز الشباب الذين يفتقدون إلى الإمكانيات للالتحاق بمؤسسة الزواج؛ لذا فإنهم لا يجدون أمامهم بدًا من الاستجابة لدعوة من فتاة رخيصة لقضاء غرائزهم المكبوتة.

وتابعت د. كريم بأن حالة التفسخ الأخلاقي والقيمي التي تحاصر شباب أمتنا أدت دورًا مهمًا في إيجاد مثل هذه القضايا، لافتة إلى أن هذا التفسخ ومع وجود أكثر من ٢٠ مليون عانس في المنطقة يوفر بيئة حاضنة لوجود مثل هذه المشكلة معتبرة أيضًا أن مناهج التعليم العلمانية أصبحت تمجد الرذيلة، وهو ما يشكل بابًا خلفيًا لانتشار مثل هذه الجريمة، ويكرس لما يطلق عليه الثقافة الجنسية وصولاً إلى تعليم الفتيات كيف يمارسن الجنس بطريقة آمنة، وهو ما يحمل مخاطر جمة على فهم الفضيلة والاستقامة.

وترى الخبيرة بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية أن ما أصاب الأسرة المسلمة من انهيار في الفترة الماضية، وسيادة نوع من التفكك، وغياب منظومة القيم الدينية الحاكمة لمثل هذه المؤسسة يهدد بتصاعد هذه المشكلة في المستقبل ما لم ينتفض المجتمع المسلم لمواجهة هذا العبث.

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور محمد أنور أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة أن وسائل الردع القانوني واستخدام تكنولوجيا "DNA" في حسم العديد من قضايا النسب لن تكون كافية لوقف تصاعد هذه الظاهرة، فمثلاً صدور تشريع قانوني بالإعدام لكل من يرتكب جريمة الاغتصاب لم يحد بالصورة المطلوبة من هذه الظاهرة، وهو ما يجعل سياسة تجفيف منابع هذه الظاهرة تشكل العامل الأهم في تطويقها.

ولفت د. أنور إلى أن حماية الكيان الأسري الإسلامي من هذه الظاهرة يستلزم خطوات عدة أو استراتيجية متكاملة تتمثل في إعادة الاعتبار للثقافة الدينية والأخلاقية بوصفها عاملاً مهماً في التصدي لحالة التفسخ الأخلاقي والقيمي الذي أدت الفضائيات العامل المهم في تكريسه بالإضافة إلى إزالة العقبات من طريق مؤسسة الزواج الشرعية التي تعد من أهم وسائل تحجيم هذه الظاهرة بدلاً من وضع القيود المتمثلة في ارتفاع تكاليفه ووصول أرقام المهور لأسعار فلكية، وغياب أي دور رسمي للدول في دعم الشباب الراغبين في الزواج ما يجعلنا ندفع ثمنًا باهظًا نتيجة ذيوع هذه الظاهرة.

وحذر د. أنور من مخاطر هذه الظاهرة على الاستقرار الاجتماعي في العالم العربي؛ حيث يهدد الأطفال مجهولو النسب ثوابت هذا المجتمع التي تشكل العفة والفضيلة والعلاقات الشرعية أبرز معالمه.

ولا يجد د. أنور مفرًا من التأكيد بأن استمرار الأوضاع الحالية داخل مؤسساتنا الاجتماعية والتعليمية والإعلامية وارتفاع أرقام العوانس من الشباب والشابات سيفرغ أي جهد لمواجهة هذه الأزمة من مضمونها ويضع مجتمعنا المسلم على شفا جرف هار.



محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

بقلم الشيخ: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد في محافظة المجمعة)

ما زلنا عزيزنا القارئ في رحاب سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لننهل من معينها العذب:

ومن أخلاقه العظيمةﷺ الحياء، وما أحوج الناس جميعاً إلى الحياء الذي نزع عن كثير من المسلمين اليوم – وللأسف الشديد – ما أحوج الأمة أفرادا وشعوباً وحكومات إلى الحياء.

محمد رسول اللهﷺ القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو معلم الناس يلقي المحاضرات، يلقي الدروس، يعقد الندوات، يستقبل الوفود، يلقي الخطب، يواجه العظماء، يخاطب البلغاء، ومع ذلك كما وصفه الواصفون: كان أشد الناس حياء من العذراء في خدرهاﷺ؛ أشد حياء من البنت البكر التي لم تتزوج، محمد بن عبداللهﷺ لم يكن معلماً فحسب أو مدرساً أو واعظاً أو رب أسرة، وإنما كان هو معلم الأمة كلها، ومع ذلك كان أشد حياء من العذراء في خدرها.

أين نحن أيها الإخوة القراء؟! حقيقة نقولها وكلمة نسوقها، أين من يشاهدون القنوات الفضائية أو شبكة المعلومات وما يبث فيها من قلة الحياء، وما يبث فيها من الفساد؟ أين هم من خلق رسول اللهﷺ؟ أين من يشاهدون العورات؟ أين من يشاهدون المحرمات؟ أين من يسهرون الليل على مشاهدات المومسات؟ أين هم من خلق رسول اللهﷺ؟ أين هم من قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ «النور: ٣٠»؟ ثم أين نساؤنا من الحياء؟ وأين هن من قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ «النور: ٣١».

أين نساء كثير من المسلمين اليوم؟ إن كثيراً من نسائنا – وللأسف الشديد – بعن الحياء، وهجرنه، والحياء، قلبت الموازين وغيرت المفاهيم في هذا العصر، فأصبح الذي يستحي عند بعض المسلمين ناقص الرجولة، لا يفهم ولا يصلح أن يجالس الرجال، وأما ذلك الذي باع الحياء، وتسلط على الناس بلسانه وشاهد المحرمات، فهو الذي عاصر ويعاصر الواقع ويواكب الحضارة!

نعم خدعنا الغرب الكافر، عندما هجم علينا هذه الهجمة الإعلامية ليفسخ الحياء، وليخلعه ويبعده، وأمة بلا حياء لا خير فيها، وامرأة بلا حياء لا جمال فيها، ورجل بلا حياء لا رجولة فيه.

وهذا موسى – عليه السلام – قدوة محمد رسول اللهﷺ في الأزمات كان من أشد الناس حياء بعد رسول اللهﷺ حتى تكلم فيه الإسرائيليون، فقالوا: في بدنه بلاء أو مرض أو برص، كله من حيائه عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فعودوا إلى هذا الخلق الكريم، والوصف الجميل، عودوا إلى غض البصر، وحفظ الفرج، وحبس اللسان، وما أجمل الحياء، وما أجمل الدعوة إليه!.

أمن العراق ووحدته من أمن المنطقة

د. بسام الشطي

نرحب بداية بوزراء خارجية دول الجوار للعراق والضيوف عموما، ونود أن نسجل أن الكل حريصون على أمن العراق؛ لأن الحروب تستهلك البشر والموارد وتوقف عجلة التنمية وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي وغيره.

إن دولة الكويت شاركت وتشارك في دفع عجلة التنمية والاستقرار واستقطاع شيء من الديون المتراكمة والدعم المادي والمعنوي والخيري ولكن جهودها التي لا ينكرها القاصي والداني قوبلت بالآتي:

إزالة«البابيات» الحدودية والتجمع على الحدود، وإطلاق النار على النقاط الأمنية، ومحاولات التسلل، ومحاولة دخول الصيادين أرض الكويت أيضا.

دخول المواد المشعة التي تسببت بالأضرار جسيمة خطيرة، ودخول ماشية مريضة ومعدية، وإدخال شاحنات من السحر والشعوذة والخمور والمخدرات.

اتهام الكويت بسرقة النفط والطعن في ترسيم الحدود الدولية وهذه تؤرقنا جميعا.

وهناك محاولات للضغط على الكويت لفتح سفارة لها في العراق على حساب أمنهم واستقرارهم، ومحاولات لإسقاط جميع الديون المتبقية عن العراق، وهذا مخالف لإجراءات الأمم المتحدة وأيضاً لقوانين الكويت التي تتطلب موافقة مجلس الأمة بصفته السلطة التشريعية، وحل المجلس يعني توقف العمل بهذا حتى يرجع المجلس ويناقش ذلك.

– لقد عرضت الكويت على العراق فتح مجالات التدريب في الصحة والتمريض، وطرق التدريس، وكفالة التنقيب والإنتاج والتعمير، وإمداد العراق بمواد البناء، وإعادة التصدير رغم أنه تسبب في ارتفاع السلع والغلاء الفاحش وتصاعد السخط العام.

إن العراق الشقيق يجب ألا يحمل دول الجوار كل أزماته الداخلية، فهو يتحمل أموراً خطيرة عديدة ومنها:

ملف الفساد الإداري والمادي والتوظيفي، فهناك سرقات واضحة فأين الأرقام الفلكية لبيع النفط؟!

وأين الأمن على دور العبادة من المساجد والكنائس والأضرحة، وهذه توسّع هوة الخلاف والحرب الأهلية؟

وأين تنفيذ الخطة الأمنية في ظل الميليشيات في الجنوب«المهدي»، والقنوات الفضائية لكل طائفة وفرقة، وهي ليست تكاملية بل تدعو إلى الانقسام والفرقة وتأجيج الفتن، لأنها تلمز وتهمز بمن يخالفها وتحرض ضد السنة أيام عاشوراء والمحرم ، وفي الشمال«البشمركة»، وفي الوسط الشركات الأمنية الأمريكية لحماية الشركات وبعض السفارات والاستخبارات العالمية العاملة هناك ويقدر عدد العسكريين فيها بخمسين ألف رجل، وجيش الصحوة أنشئ فقط لمشاركة القبائل السنية في العملية الأمنية التي تدعم الحكومة الحالية ؟

وماذا بشأن ملف العراقيين في الخارج والمطرودين من الجنوب إلى الشمال بسبب الطائفية؟

وأين برنامج الزراعة، فالعراق الخضراء: «ماء تربة أيد عاملة رخيصة وخبرات وأنهار» فلماذا توقفت منذ سنوات؟!

في الشمال يوجد كما نشرت الصحف والتقارير ٢٣٠ شركة يهودية «إسرائيلية» تعمل في بيع العقارات وصناعة السياحة واحتكار بيع المياه وإنتاجها.. فما مستقبل هذه الشركات على الشمال وما أثرها على مستقبلها؟، وماذا بشأن ملف ضم الكركوك إلى الشمال أو الوسط؟ وهذا ينذر بحرب ما لم تتدارك الحكومة حله. في النهاية ندعو الله عز وجل أن يجعل العراق بلدا آمنا وسائر بلاد المسلمين.





الوالـــدان المربيـــــان

خالدة النصيب

المربي الناجح هو من يعلم أساسيات التربية فيستشعر بالمسؤولية الملقاة عليه، فيسعى أن يربي ولده تربية تجعل ولده صالحا يذكر بالخير أينما ذهب فيقال : نِعم الولد ابن فلان ولا يكون ذلك إلا بأمور منها : التعلم : لأن المتعلم حكيم يعرف كيف يضع الأمور في مواضعها؛ فهو يعرف مبادئ الأخلاق ، ويحيط بالحلال والحرام. قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين وأن يتفقهن فيه» . (صحيح أبي داود برقم ٣١٦) وذكره البخاري في كتاب العلم؛ لأن التفقه في الدين من أفضل العلوم التي تساعد على التفقه في الأمور الأخرى ، وهكذا الأب يتعلم كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعامل الأبناء؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة من ناحية الرحمة بالأولاد والاهتمام بهم والشفقة عليهم قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر﴾ .

ثانيا : التعاون بين الوالدين بأن لا يكون هناك ازدواجية وتناقض في التوجيهات من الوالدين قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر و التقوى﴾ (المائدة /٢) أي ليعن بعضكم بعضا على البر ، وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأعمال الظاهرة و الباطنة ، من حقوق الله وحقوق الآدميين . (تفسير السعدي) ، فمن حقوق الأبناء تعاون الوالدين في تربيتهم ، ومن البر التعاون بين الوالدين على التربية، وقد ذكر البخاري في صحيحه باب (عون المرأة زوجها في ولده) عن جابر رضي الله عنه قال: «إن عبد الله هلك و ترك بنات ، و إني كرهت أن أجيئهن بمثلهن ، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن» فقال صلى الله عليه وسلم : «بارك الله لك ، أو خيرا» (حديث رقم ٥٣٦٧) قال ابن بطال : و عون المرأة زوجها في ولده ليس بواجب عليها إنما هو من جميل العشرة و من شيمة صالحات النساء .

ثالثا : التفاهم بأن يتفق الوالدان على مبادئ تربوية لا يتجاوزانها إلا إذا اقتضت المصلحة العامة. فما مسؤولية الأب في التربية؟ ، وما مسؤولية الأم؟ وإذا عرف كل واحد منهما مسؤوليته حصل التفاهم ،عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها». (رواه البخاري) ولله در القائل:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هـــو الذي تلقى له ... أما تخلت أو أبا مشغولا

فلا نتوقع من أم مهملة و أب مشغول أن يخرج ولدهما صالحا إلا إذا تغمده الله برحمته ، فالله الله في الأولاد فهم العماد للأسرة وهم امتدادها فليكونوا صالحين إذا .



تقرر تجسير العلاقة بين الأطباء والفقهاء

ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب

نظمت المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض ممثلة بإدارة التوعية الدينية ندوة (العمليات التجميلية بين الشرع والطب) بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض، وقد اشتملت الندوة على ست جلسات نوقش فيها ستة محاور:

١ – حقيقة الجراحة التجميلية وضوابطها الشرعية العامة.
٢ – تجميل أعضاء الوجه.
٣ – التقشير واستخدام الليزر.
٤ – تحسين القوام وشفط الدهون والحقن التجميلي.
٥ – زراعة الشعر وإزالته.
٦ – تجميل الثدي.

وفي نهاية الندوة أعلنت التوصيات التي تم إعدادها عن طريق لجنة خاصة، وقد اشتملت على نتائج الندوة وتوصياتها وكان من أبرز التوصيات ما يلي:

١ – أصل التجميل والعناية بالمظهر مشروع ومرغب فيه، لكن أحكامه تتفاوت بحسب اعتبارات كثيرة، لذا فلابد من ضبطه بالضوابط الشرعية.

٢ – الجراحات التجميلية العبثية التي تقوم على تغيير الخلقة المعهودة إلى خلقه غير معهودة كشق اللسان ونحوه تعد من الجراحات التي لا يقرها الشرع، وهي من أظهر صور تغيير خلق الله تعالى.

٣ – الجراحات التجميلية التي تهدف إلى التحايل والتدليس والتغرير بالآخرين والفرار من العدالة ممنوعة شرعاً لمخالفة النصوص والقواعد الشرعية.

٤ – الجراحات التجميلية التي تهدف إلى علاج العيوب وإزالة التشوهات ورفع الضرر الحسي أو النفسي من الجراحات الجائزة شرعاً، لأنها من التداوي المشروع.

٥ – الجراحات التجميلية التحسينية محل نظر ودراسة، وينبغي أن يكون الحكم عليها حسب الدافع لها وما يكتنفها من أضرار دون الحكم الإجمالي على جميع صور هذه الجراحة.

٦ – أكثر الباحثين على أن التغيير المحرم لخلق الله تعالى هو التغيير الجراحي للخلقة المعهودة إلي خلقة أحسن منها لمجرد طلب زيادة الحسن دون أن يكون لذلك مسوغاً شرعياً من دفع ضرر جسدي أو نفسي أو علاج عيب في نظر أوساط الناس.

٧ – الجراحة التجميلية جزء من الجراحة الطبية، وينبغي أن يشترط لها ما يشترط لكافة الجراحات الطبية كالأمن من الضرر والموازنة بين المفاسد والمصالح.

٨ – هناك ضوابط عامة تشترط لجواز أي عملية تجميلية ومنها:

١ – أن يترتب على عدم إجراء العملية ضرر حسي أو نفسي.
٢ – ألا يكون المقصود من إجراء العملية التشبه المحرم بالكفار أو الفساق.
٣ – ألا يكون في العملية تشبه الرجال بالنساء أو العكس.
٤ – ألا تستلزم العملية كشف ما أمر الله بستره من العورات إلا لضرورة أو حاجة معتبرة.
٥ – ألا يكون في العملية إسراف.
٦ – ألا يترتب على العملية ضرر أو تشويه أشد من الضرر أو التشويه المراد علاجه.
٧ – أن تكون المواد المستخدمة في الترقيع والحقن ونحوها طاهرة إلا للضرورة.

توصيات الندوة

١ – توصي الندوة الجهات والمؤسسات الصحية بتطبيق شرع الله تعالى والوقوف عند حدوده في كافة الأمور، خاصة فيما يتعلق بالجراحات التجميلية، إذ يجب في هذا الصدد وضع القواعد وسن القوانين التي تنظم إجراء هذه الجراحات من الناحية الشرعية.

٢ – يجب على المستشفيات والعيادات والمراكز الخاصة تقوى الله تعالى وعدم إجراء ما يحرم من هذه الجراحات، لأن المكاسب التي تجنى من الجراحات المحرمة مكاسب خبيثة لا تحل لمن أخذها، لأنها في مقابل عمل محرم، والله تعالى إذا حرم شيئاً حرم ثمنه.

٣ – على العاملين في القطاع الصحي خاصة من الأطباء والجراحين التفقه في أحكام الممارسة الطبية لاسيما ما يتعلق بجراحات التجميل، وألا يتساقوا لإجرائها لمجرد الكسب المادي والسبق العلمي دون تحقق من حكمها الشرعي، وعليهم أن يكونوا صادقين مع مراجعيهم ناصحين لهم لئلا يدفعونهم إلى هذه الجراحات دون ضرورة طبية أو حاجة معتبرة.

٤ – لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم؛ لذا فالأصل في المسلم الرضا بما قسم الله له من مظهر وعدم المبالغة والتوسع في إجراء العمليات التجميلية مراعاة لمقصد الشارع في حفظ النفس والمال، مع أهمية معرفة الحكم الشرعي لكل إجراء تجميلي قبل الإقدام عليه.

٥ – طلب العمليات التجميلية له صلة وثيقة بالجانب النفسي في حالات كثيرة؛ لذا ينبغي ربط جراح التجميل بالطبيب النفسي قبل إجراء الجراحة وبعدها مع أهمية العناية بالحالة النفسية ومعالجتها قبل البت بالعمل الجراحي.

٦ – دعوة الباحثين في المجال الفقهي إلى أن يوجهوا أنظارهم نحو المجال الطبي لاسيما الجراحات التجميلية التي تأخذ طابع التجدد المستمر.

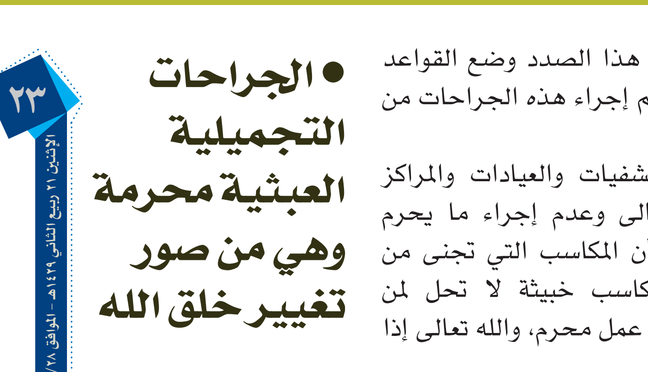
٧ – أهمية تجسير العلاقة بين الأطباء من جهة والفقهاء والباحثين من جهة أخرى لتصور النوازل الطبية على نحو دقيق، ومعرفة الأحكام الفقهية للجراحات التجميلية، وعدم الاكتفاء بالاجتهادات الفردية.

٨ – رفع وثائق هذه الندوة للجهات العلمية المتخصصة كهيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء لإطلاعها على النتائج والتوصيات واستصدار فتاوى في المسائل محل البحث.

٩ – الدعوى إلى عقد ندوات قادمة لاستكمال جوانب الجراحة التجميلية مع أهمية تنظيم حلقات نقاش بين الأطباء والفقهاء قبل عقد هذه الندوات..

والله نسأل أن ينفع بهذه الندوة وما ورد فيها من أبحاث..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



● الجراحات التجميلية العبثية محرمة وهي من صور تغيير خلق الله

● الجراحات التجميلية التحسينية.. محل نظر ودراسة دعوة الأطباء للتفقه في أحكام الممارسة الطبية ودعوة الفقهاء للبحث في المسائل الطبية

● توصيات الندوة أمام هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء

ركن الأطفال

إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

من ورد أهل العلم

قال عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-:

«إذا رأيت قوما يتناجون بأمر في أمر دينهم دون عامتهم؛ فهم على تأسيس ضلالة».

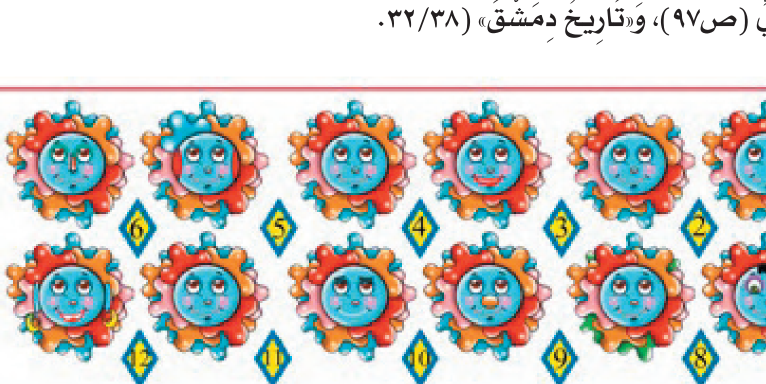
أخرجه الدرامي (٣٠٤)، واللالكائي (٢٥١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»

- قال العلامةُ محبُّ الدين الخطيب -رحمه الله- في تعليقه على كتاب «العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-» للقاضي: أبي بكر ابن العربي -رحمه الله- (ص٨١)

«سألني مرة أحد شباب المسلمين ممن يحسن الظن برأيي في الرجال: ما تقول في معاوية؟ فقلت له: ومن أنا حتى أسأل عن عظيم من عظماء هذه الأمة وصاحب من خيرة أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ إنه مصباح من مصابيح الإسلام، لكن هذا المصباح سطع إلى جانب أربع شموس ملأت الدنيا بأنوارها فغلبت أنوارها على نوره».

- قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّزَايُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ الصَّحَابَةُ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ يُجَرِّحُوا شُهُودَنَا؛ لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ»اهـ.

«الْكِفَايَةُ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ص٩٧)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» (٣٢/٣٨).



جحا والخاتم

إعداد: د.طارق البكري

جاء رجل إلى جحا وكان اسمه (حسن) وقال له إنه قرر أن يعمل لنفسه خاتماً يستخدمه في معاملاته.. وليس عنده مال كثير، وطلب إليه أن يدله على صانع رخيص الثمن..

فانطلق جحا وحسن فوراً إلى صانع الأختام..

وعندما وصلا إلى حانوت صانع الأختام رحب بجحا ترحيباً شديداً.. وسأله عن حاجته، فقال له جحا: كم يكلف الحرف الواحد في الختم؟

فأجاب صانع الأختام: عشرة دراهم، ومن أجلك أنت يا جحا خمسة دراهم لا غير..

فوافق جحا لأنه رأى أن المبلغ معقول جداً ثم نظر إلى حسن.. فقال حسن بصوت حزين لجحا: ليس معي سوى عشرة دراهم!

نظر جحا إليه يريد مساعدته لكنه لم يكن يملك في ذلك الوقت مالاً.. ففكّر قليلاً ثم قال للصانع: اصنع لنا خاتماً باسم (خس).

فقال الصانع بدهشة: ما هذا الاسم؟

فقال: وما شأنك أنت؟؟ اصنع ما نريد.

فأراد حسن أن يعترض على هذا الخاتم.. فأشار إليه جحا بأن يسكت وينتظر..

وبدأ الصانع بصنع الخاتم.. وبعدما انتهى من تجهيزه وكتب كلمة (حس) وأراد أن يضع نقطة فوق حرف الحاء لتصبح (خاء) فتكون لدينا كلمة (خس)، قال جحا مسرعاً: توقف توقف.. من فضلك ضع الآن النقطة على آخر السين.. فضحك الصانع وعرف أن ما يريده جحا هو اسم (حسن).. فقال له الصانع: خدعة ذكية.. كان عليّ أن أحذر منك يا جحا.. ولكني أحترم ذكاءك.. وسوف أهديكما الخاتم دون أن تدفعا أي درهم..

وخرج التاجر من عند الصانع وقد عقدت الدهشة لسانه وراح يحسد جحا على فطنته وذكائه..

تبارك الخلاق

- هل تعلم أن قنفذ البحر يمشي على نهايات أسنانه.
- هل تعلم أن عظام ظهر الجمل مستوية ومستقيمة، وأن سنامه عبارة عن دهون وشحوم.
- هل تعلم أن الضفدع لا رقبة له، فهو لا يستطيع تدوير رأسه ولا ثنيه باتجاه الأرض.
- هل تعلم أن البومة هي الطائر الوحيد القادر على النظر إلى الأشياء بكلتا عينيها في آن واحد.
- هل تعلم أن اليعسوب -حشرة طويلة الشكل- تستطيع التقاط فريستها بتشكيل أرجلها وضمها على شكل سلة، ثم التهامها.

من أجمل ما قرأت

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقّها ... هواناً بها.. كانت على الناس أهونا

فنفسك أكْرِمها وإن ضاق مسكن ... عليك بها.. فاطلب لنفسك مَسْكنا

وإياك والسَكنى بدار مذلّةٍ ... تُعدُّ مسيئاً بعدما كنت مُحسنا

ثمرة الكيوي

فاكهة بيضاوية الشكل.. ذات طعم حلو وحامض، وقشرة بنية اللون، ولبّ أخضر اللون، يحوي في داخله بذوراً سوداء صغيرة، وهي ثمرة مفيدة جداً للجسم.

تحتوي ثمرة الكيوي على ١٠٪ من السكريات، والكثير من الأملاح المعدنية، و٨٠٪ ماء، وعلى نسبة كبيرة من فيتامين C التي تعادل أربعة أضعاف ما تحتويه ثمار الحمضيات.

وبذور الكيوي تحمل زيتاً سهلة الهضم لا تسبب شحوماً مضرة للجسم، وتستخدم جذورها في العلاج الطبي مثل: معالجة الجرب والحكة والحساسية في الجلد. ويساعد عصيره على معالجة الحموضة في المعدة. أما جلد ثمرة الكيوي فله فوائد طبية في القضاء على الديدان، ولاسيما دودة الإسكارس الموجودة في البطن..



مركز الرشاد في سجن النساء ... فكرة رائدة

بقلم: هيام الجاسم
haneen-55@hotmail.com

لأني أعلم يقينا أن مجلتنا العزيزة الفرقان لها قرّاء كثر(بضم الكاف والثاء) ولاسيما من خارج الكويت؛ ولأن فكرة إقامة مركز الرشاد دار قرآن في وسط سجن النساء فكرة رائدة لم يسبق لها مثيل في الشرق الأوسط قاطبة؛ ولإعجابي الشديد بجهود القائمات على المركز؛ لذا قطعت على نفسي عهدا أن أسلط الضوء بقوة ووضوح على تلك الإبداعات العالية في أدائها خلال سبع سنوات مضت، ومنذ أن أقامته وزارة الأوقاف داخل أسوار السجون عموماً وبالقرب من سجن النساء خصوصاً.

أولى زياراتي للمركز كانت في يوليو الماضي، ولفت نظري حقيقة انطباع السجينات الإيجابي وفوق الاعتيادي، وتقييمهن الرائع لجهود المركز معهن تقييما ملؤه الشكر والتقدير للقائمات على مركز الرشاد.

عزيزي القارئ أنا لن أكون مبالغة لو صورت لك نظرة السجينات للمركز، فهن يرونه المنقذ لهن بعد الله عز وجل من وحل حياة كانت ملؤها الغفلة والجهالة والضلال، ولو لم يقيّض الله لهن مثل هذه التوعية القوية في العلم الشرعي لخرجت كل واحدة منهن بعد انقضاء مدتها، ولم تتغير نحو الصلاح والاهتداء نهائيا إلا من رحم الله ممن أراد لها رب العزة الاهتداء رغم كل الظروف، وهذه حقيقة لمستها بقوة من خلال أحاديثهن معي، وكلما زرتهن وأجريت معهن حوارا كلما وجدتهن يعبرن بأسى ومرارة: (ماكنا ندري .. ماكنا نعرف الحكم الشرعي .. كنا غير وصرنا غير) وهن يتأوهن بمشاعر الأسى وكل واحدة تنظر لنفسها بعين الإحباط، وهي تتمتم (الحمد لله .. الحمد لله ..رب ضارة نافعة)، وتبدأ السجينات القديمات في السجن بنقل هذه الأحاسيس إلى الجديدات المتألمات اللاتي قد بدا على محياهن الحزن أكثر، والافتقار إلى التأقلم مع الوضع الجديد، ينقلن لهن مدى الاستفادة الحقيقية والجمة من حضورهن اليومي لدار قرآن الرشاد ويتحدثن مع بعضهن بكل عفوية وبكل شفافية .. عزيزي القارئ لك أن تتصور مدى حرص السجينات على الحضور للمركز وشغفهن بالاستماع للحصص والدروس، وأنا شخصيا أدير حوارات مفتوحة معهن وأنقل لهن المعلومة الشرعية من خلال نقاش تدريجي حتى أضمن شيئا فشيئا دخول المبدأ والقيمة داخل القلوب والعقول مع رسوخ آمل أن يكون قويا فهو المحرك للسلوك الصحيح عندهن .. وهذه الحوارات تعطيهن شعورا بالاهتمام بهن، ولأنها تفتح لهن آفاقا من التفكير بصوت مرتفع وجماعي كيف يقتلعن الخطيئة المنحوتة في النفوس فلا تكفي عقوبة السجن والنفس لازالت على ماهي عليه من الخراب والتخريب.

عزيزي القارئ إنها فكرة رائدة في بلادنا الكويت نأمل لو تحذو الدول الإسلامية أجمعها حذوها في التخطيط والتنفيذ بجدية لإقامة مراكز لتوعية السجينات، فهن سيخرجن لامحالة في يوم ما إلى المجتمع الخارجي، ونريد منهن صلاحا وإصلاحا؛ صلاحا لأنفسهن وإصلاحا لغيرهن، ولا نعجب من ذلك ففي سجن النساء من المهتديات اللاتي يتحدثن معي بمنطق الداعيات إلى الله لما قد تشربنه من علم شرعي راسخ حقق لهن أن يرتقين من مستوى الخطيئة إلى دعوة غيرهن إلى الاهتداء ولكنهن ينتظرن انقضاء مدة الحكم عليهن.

تعبير الرؤى والأحلام

على ضوء الكتاب والسنة (١١)

الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد .. فهذه حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ.

تابع: عقبات تحول بينك وبين الرؤيا الصالحة :

عقبة إفطار يوم من رمضان بلا عذر :

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ...﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان.." رواه البخاري ومسلم

قال الإمام الذهبي رحمه الله :" وعند المؤمنين مقررٌ: أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ، أنه شرّ من الزاني ، ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه ، ويظنون به الزندقة والانحلال "فيجب التوبة من ذلك كله ....

من أفضل الرؤى التي وصلت إلينا عبر المنتدى والجوال:

الرؤيا الأولى : ياشيخ، حلمت أن أخي عليه أكفان مربوطة بحبل على رأسه وأرجله ، وهو يمشي أعرج .. وهو متوفى منذ ٩ سنوات.

التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي :

رؤية الأخ المتوفى : ربما تدل على أن هذا الرجل مسرور في قبره بشرط إذا كانت ثيابه جميلة ووجهه مشرقاً وهو مسرور .. والعكس صحيح .

ورؤية الأكفان على الميت : ربما تدل على الذنوب ، أو عليه شيء من الديون ، أو هو وفاة لأحد من أقاربه ..

ورؤية الربط على الرأس والرجلين للميت : ربما يدل على وفاة لأحد من أبنائه أو أرحامه ، أو عليه شيء من الديون .. أو هذا سحر لأحد من الرجال كأبيه أو عمه أو أخيه .

ورؤية الميت وكأنه يمشي وهو أعرج : ربما يدل على عدم عدله بين زوجاته ، أو أبنائه ، أو هو معذب في قبره .. والله أعلم

الرؤيا الثانية: السلام عليكم ياشيخ : حلمت كأني أنا وأختي فصّلنا (خيطانا) ثياباً، وثوب أختي أجمل من ثوبي ...

التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على :

رؤية الأخت : ربما تدل على المحبة بينهما ، والتعاون على الخير . وصلة الرحم .

ورؤية الثوب : على أنواع :

الثوب الأبيض : ربما يدل على الدين ، والزوج الصالح . والزوجة الصالحة .

والثوب الأخضر : ربما يدل على الزوج الصالح ، أوالزوجة الصالحة ، أوالحياة الزوجية السعيدة .

والثوب الأسود : ربما يدل على الستر والصلاح للمرأة . وللرجل رئاسة . أو هو هم وغم للرائي .

ورؤية الثوب الوردي والأحمر الجميل : ربما يدل على السعادة والفرح والسرور .. وللبنت زواج . وللرجل زوجة . وللمتزوجة ذرية بنت .

ورؤية الثوب الأصفرالباهت : ربما يدل على المرض والتعب النفسي والبدني .

ورؤية الثوب الأصفر الذي عليه شيء من النور : بما يدل على السعادة والرفعة بين الناس . والله أعلم



عبد القادر علي ورسمة

بعد ارتكابها مجزرة بشعة في أحد مساجد مقديشو

القوات الإثيوبية تنتقم من الشعب الأعزل بعد فشلها في تحقيق مآربها في الصومال

بعد أكثر من سنة من احتلالها لعاصمة الصومال مقديشو ما تزال آلة الغدر الإثيوبية تمارس أبشع الجرائم الإنسانية في حق المدنيين في الصومال، وبتأييد كامل من الحكومة الانتقالية الخاضعة لأوامر أديس أبابا، وفي ظل سكوت عالمي مطبق، ولاسيما العالم العربي والإسلامي، رغم أن الذين يقاومون الاحتلال الإثيوبي في الصومال لا ينطلقون من المساجد إلا أن القوات الإثيوبية دأبت منذ أن وطئت أقدامها أرض الصومال إلى الآن استخدام سياسة الأرض المحروقة كالقصف العشوائي للأسواق والمنازل. أما سياسة تدنيس المساجد وحرق المصاحف واعتقال طلاب العلم ومعلمي دور تحفيظ القرآن الكريم وتلاميذهم فحدث ولا حرج، وقد كانت مجزرة مسجد الهداية التي حدثت في الأسبوع الماضي من أبشعها.

ولقد أشارت أغلب وسائل الإعلام المرئية المسموعة إلى وقوع هذه المجزرة التي ارتكبتها القوات الإثيوبية بحق المدنيين الصوماليين العزل؛ حيث حاصرت مسجد الهداية الذي يقع في منطقة هوريوا في شمال مقديشو، وقتلت جميع من فيه من الرجال، وأشارت التقارير أن عدد القتلى في تلك المنطقة تجاوز ثمانين قتيلا.

اتهام عجيب

ولم تجد الحكومة الإثيوبية بعد ارتكابها لتلك المجازر المروعة موقفا أسهل من اتهام دولة قطر بزعزعة استقرار منطقة القرن الإفريقي مع العلم بأن دولة قطر لم تفعل أكثر من إسماع العالم آهات الثكالى، وعرض صور المجازر؛ حيث إن قطر وغيرها لا تستطيع أن تدعم ماديا الجماعات المناهضة للوجود الإثيوبي في الصومال بسبب الدور الأمريكي الداعم للاحتلال الإثيوبي، كما أن الجميع يدرك أن الجماعات المعارضة الصومالية الموجودة في أسمرا تعاني عدم دعم الدول العربية، ومن ضمنها دولة قطر، ومن الواضح أن تغطية قناة الجزيرة في الشأن الصومالي تقلص كثيرا مقارنة بما كانت عليه أيام سيطرة المحاكم الإسلامية.

حساسية مفرطة

ولم يجد تحالف المعارضة الصومالية المقيم في أسمرا دولة عربية توافق أن يوجد في أرضها أو تفتح له مكتبا إعلاميا، ومع ذلك لم تستطع الحكومة الإثيوبية أن تتحمل التغطية الإخبارية التي تقدمها قناة الجزيرة، وعرضها صور المجازر رغم أن مراسلي الجزيرة منعوا من العمل في الصومال، وأغلق مكتبهم إلا أن الطغيان يخاف من ظهور الحقيقة ومن سماع كلمة الحق، وعلينا أن نؤكد أن دولة قطر لا تستطيع دعم المعارضة الصومالية ولا زعزعة أمن القرن الإفريقي ما دامت الدول العربية كلها لا تستطيع مواجهة إثيوبيا؛ لأن مواجهة إثيوبيا في الوقت الحالي تعني مواجهة أمريكا، وجميع المهتمين في الشأن الإفريقي يعلمون الدور الذي تقوم به إثيوبيا في القرن الإفريقي، وهو لا يقل أهمية في السياسة الأمريكية عن الدور الإسرائيلي في المنطقة العربية، ولذلك فإن قطر وغيرها من الدول العربية (المعتدلة) لا تستطيع أن تتدخل في شأن يدخل ضمن الاستراتيجيات الأمريكية؛ حيث لا أحد يستطيع أن يشكك بالدعم الأمريكي لإثيوبيا في احتلال الصومال، وقد ذكر (سكوب جونسون) في مقالة له في مجلة نيوزويك الأمريكية هذا الدعم حيث قال: في أواخر عام٢٠٠٦ دعمت الولايات المتحدة غزو إثيوبيا للصومال الذي كان يهدف إلى التخلص من اتحاد المحاكم الإسلامية، ونسرد هذا الكلام كله حتى نؤكد أن التصريحات الإثيوبية الأخيرة المتعلقة بقطع علاقاتها مع قطر لم تكن إلا زوبعة في فنجان أرادت بها إخفاء جرائمها في حق المدنيين العزل وتدنيس بيوت الله التي تم فضحها من قبل قناة الجزيرة، ولكن هيهات أن تستطيع دولة قطر وغيرها من الدول العربية زعزعة أمن القرن الإفريقي الذي أصبح منذ عام ألفين مملكة تحكمها إثيوبيا وبدعم أمريكي وأوروبي.

حجم المعاناة

ونظرا للمشكلة التي أثارتها حكومة أديس أبابا، واتهامها قطر بأنها تهدد أمن القرن الإفريقي الذي هو من الواضح تهديد إعلامي ليس إلا!، فإن كل ما يطلبه الشعب الصومالي من الدول العربية هو: أن تتعامل مع قضيتهم بإيجابية ولاسيما فيما يتعلق بعرض مشكلاتهم والتحديات التي تواجه بلدهم أمام وسائل الإعلام العربية؛ حتى يعرف المواطن العربي ما مشكلة هذا البلد، ولا يطمح المواطن الصومالي أن تصل قضيته أمام الساسة العرب إلى اهتمام بحجم الاهتمام بقضية لبنان أو قضيته العراق؛ لأن كثيرا من المتابعين في الشأن العربي يرون أن الذي يحرك أمين عام الجامعة العربية ودول جوار العراق هو أنها موجودة في الأجندة الأمريكية، ولها تأثير مباشر في الأمن القومي الأمريكي، لذلك فإن الصومال لا تنتظر من إخوانها العرب أن يرسلوا عمر موسى وغيره ليحل مشكلة الاحتلال الإثيوبي، ولكنهم ينتظرون منهم أن يسمحوا بوسائل إعلامهم إعطاء اهتمام أكثر لقضية الصومال، وعندئذ فإن الشعب العربي يستطيع أن يقف مع القضية الصومالية ،ويخفف عنهم آلامهم الإنسانية، وإن كانت إثيوبيا تعد هذا الأمر تدخلا في شؤونها الداخلية أو تهديدا لأمن القرن الإفريقي.

وإذا عرف العالم الإسلامي والعربي ما يحدث في الصومال من انتهاكات لحقوق الإنسان ومجازر يومية ترتكب ضد هذا الشعب الأعزل، فلا تستطيع حكومة أديس أبابا أن تزيد غيا في انتهاكاتها في الصومال، ولاسيما فإن وضع القوات الإثيوبية في الأشهر الأخيرة أصبح صعبا بسبب ضربات المقاومة المتكررة؛ مما جعلها تتصرف بهستيرية، وقد أشار مراسل نيوزويك أن مقديشو تشبه بغداد في أسوأ أيامها، وأصبحت مقسمة إلى مناطق تحكمها العصابات بينما شهدت في أيام المحاكم الإسلامية استقرارا لم تشهده الصومال منذ سقوط الحكومة المركزية، وهذا جعلها تتأثر بما ينقل عن طريق وسائل الإعلام، ويشير المراقبون إلى أن الوجود الإثيوبي في الصومال وصل إلى نهايته بسبب المقاومة الشرسة التي تواجه قواتها وعدم تحمل الاقتصاد الإثيوبي تبعات هذا الاحتلال ، وهشاشة الوضع الداخلي الإثيوبي، وجميع هذا العوامل وغيرها تجعل استمرار الوجود الأثيوبي في هذا العام صعبا جدا، ولذلك تنتقم من الشعب الأعزل عندما لم تستطع تحقيق مآربها الاستعمارية.

• كل ما يطلبه الشعب الصومالي من الدول العربية هو: أن تتعامل مع قضيتهم بإيجابية ولاسيما فيما يتعلق بعرض مشكلاتهم والتحديات التي تواجه بلدهم

• دولة قطر لا تستطيع دعم المعارضة الصومالية ولا زعزعة أمن القرن الإفريقي ما دامت الدول العربية كلها لا تستطيع مواجهة إثيوبيا

مكتبة المسجد الأقصى

سجل حضاري لتاريخ القدس

أحمد أبو زيد

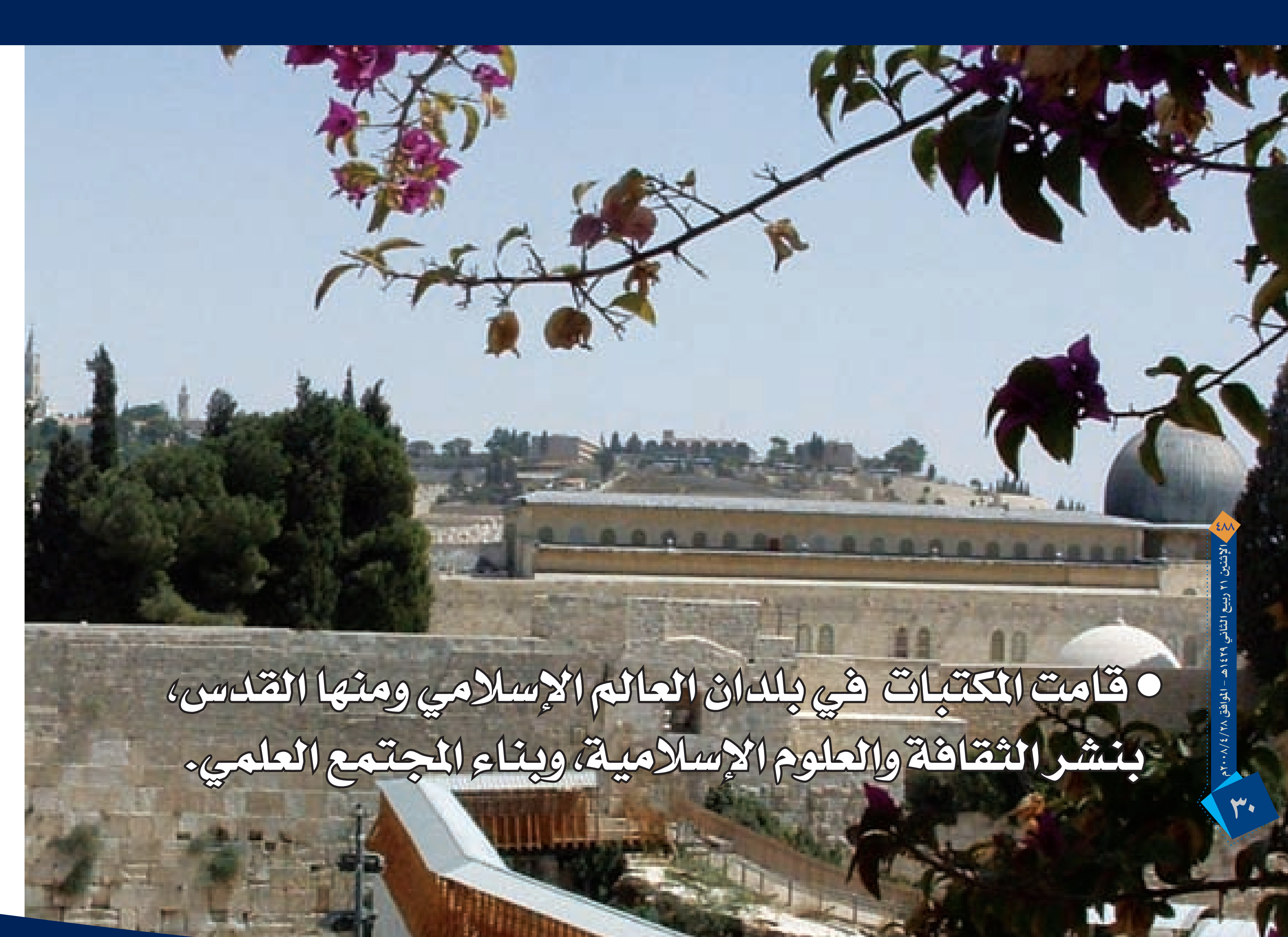
تعد مكتبة المسجد الأقصى الشريف، ذات الشهرة العريقة والتاريخ التليد، خزانة تاريخية لحضارة هذه المدينة العريقة، فعبر تاريخها الطويل واكبت المد الحضاري الإسلامي وعكست صورته بكل الشموخ في كل أنحاء العالم الإسلامي.

وحولها جاءت هذه الدراسة التي أعدها الباحث حامد الشافعي دياب، والتي استهدفت التعرف على تاريخها ونشأتها وتطورها وإلقاء الضوء على حاضرها، باعتبارها دعامة من دعامات الحضارة العربية الإسلامية في جانبها المعرفي، ومنبراً من منابر التنوير الثقافي، ومصدراً لنشر العلوم والمعارف، وبيان دور هذه المكتبة في بناء النهضة العلمية والحضارة الإنسانية، باعتبارها مؤسسة من المؤسسات الثقافية المهمة في القدس على مر العصور.

ولاشك أن التاريخ لنشأة المكتبات الإسلامية ودراسة أوضاعها هو تاريخ للفكر الإسلامي والحضاري والإنساني طوال الحقب التاريخية المختلفة، حيث قامت هذه المكتبات بدور رئيس في بناء هذه الحضارة.

فقد قامت المكتبات في بلدان العالم الإسلامي ومنها القدس، بنشر الثقافة والعلوم الإسلامية، وبناء المجتمع العلمي في هذه البلاد، وتوحيد الصلات العلمية بين أفراد هذا المجتمع من ناحية، وبينهم وبين شعوب الغرب من ناحية أخرى، حيث امتدت إشعاعات المكتبات الإسلامية لتبدد دياجير الجهل الذي ران على عقول أهل الغرب وقلوبهم أزماناً طويلة، وخاصة في العصور الوسطى، مما كان له أكبر الأثر في بناء الحضارة الغربية التي ينعم بها العالم اليوم.

ومن هنا تبرز قيمة مكتبة المسجد الأقصى والتي تقتني تراثاً عريقاً، ولكنه مهدد بالضياع نتيجة التحدي الحضاري الذي يواجه هذه الأمة في هذه البقعة الحساسة من الوطن العربي، وهذا التراث التليد في حاجة إلى من يحافظ عليه ويعتني به من أفراد ومؤسسات.



• قامت المكتبات في بلدان العالم الإسلامي ومنها القدس، بنشر الثقافة والعلوم الإسلامية، وبناء المجتمع العلمي.

■ الحركة العلمية في القدس

وقد بدأ ظهور مكتبات المسجد في فلسطين مع إنشاء المساجد بها، وبدأ إنشاء المساجد عقب الفتح الإسلامي للبلاد مباشرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، فكان كلما فتح مدينة من مدن فلسطين مثل نابلس ويافا وغزة والقدس، أقام بها مسجداً، وهكذا كثر عدد المساجد في فلسطين، وقامت هذه المساجد بتأدية خدمات كثيرة، أهمها حفظ اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء فلسطين.

والمتتبع لتاريخ النهضة المكتبية في فلسطين سيجد أن مكتبات المساجد هي المكتبات الأولى التي عرفتها فلسطين الإسلامية، وتقف على قمة هذه المكتبات خزائن المسجد الأقصى في مدينة القدس.

ويلاحظ في الوقت الحاضر أن هذه المكتبات المسجدية كغيرها من المكتبات الفلسطينية. تعاني واقعاً مريراً؛ حيث إن الكثير من مقتنياتها تعرض للسرقة والضياع والتلف نتيجة عوامل الجو والزمن، فضلاً عن معاناة البلاد بما فيها المكتبات، من الحصار الإسرائيلي والتدمير الصهيوني المتعمد لكل رموز وهوية الثقافة الإسلامية في فلسطين.

■ خزائن المسجد الأقصى

ومن أهم مكتبات المساجد في القدس «خزائن المسجد الأقصى»، فقد كان المسجد الأقصى كغيره من المساجد الكبيرة في الأقطار الإسلامية مركزاً للحياة الفكرية ومدرسة لتدريس العلوم، سواء العلوم الدينية أم الدنيوية، ولا يمكن أن تنتعش الحياة العلمية والفكرية في رحاب المسجد دون وجود مكتبة تضم الكتب الأمهات ونفائس المخطوطات، ومن هنا بدأت البواكير الأولى لمكتبة المسجد الأقصى، وتطورت على مر العصور ابتداء من الفتح الإسلامي للقدس حتى يومنا هذا.

وتعود نشأة خزانة المسجد الأقصى إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين على التوالي، وهذا ما أشارت إليه بعض النصوص التاريخية التي تتعلق بمكتبة المسجد الأقصى، وأول هذه النصوص ما ذكره ابن الفقيه في كتابه البلدان الذي ألفه سنة ٢٩٠هـ /٩٠٢م، أنه كان في المسجد الأقصى في زمنه «ستة عشر تابوتاً (أي صندوقاً) للمصاحف المسبلة، وفيها مصاحف لا يستقلها الرجل». ومن هنا تمثلت البواكير الأولى لمكتبة المسجد الأقصى في وجود توابيت (صناديق) خصصت لحفظ المقتنيات فيها، وأهم ما كانت تضمه هذه التوابيت: نسخ القرآن الكريم، التي كانت توضع في المسجد أو توقف عليه أو تهدى إليه، وكانت المصاحف النواة الأولى لخزائن المسجد الأقصى، واسم «خزانة أو خزائن» كان يطلق على سائر مكتبات العالم الإسلامي، وذلك أن الكتب الموضوعة في خزائن كانت هي المكتبة، وأما قاعات المطالعة المخصصة لرواد المكتبة من القراء والباحثين فلم تكن معروفة بشكل واضح كما هي الآن، ففي مكتبات المساجد كانت الكتب تخرج من الخزانة لتقرأ في أية ناحية من أنحاء المسجد، ثم تعاد إلى الخزانة مرة أخرى تحت إشراف الخازن، وهو يقوم مقام أمين المكتبة في أيامنا هذه، لذا سادت كلمة «خزانة الكتب» أو «خزائن الكتب» لتدل على المكتبة في هذه الفترة.

ويعتبر العهد الأيوبي والمملوكي من أخصب الفترات التي مرت بها «خزانة المسجد الأقصى» فابتداء من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي أخذت تتبلور ملامح جديدة للحركة المكتبية، في فلسطين عامة وفي مدينة القدس خاصة؛ حيث شهد عصر الأيوبيين والمماليك نهضة علمية كبيرة وحركة فكرية موازية، تمثلت هذه وتلك في مظاهر متعددة، منها البدء في إنشاء المدارس وكثرة

● تعود نشأة خزانة المسجد الأقصى إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين على التوالي

● كان المسجد الأقصى ولايزال، مركزاً للحياة الفكرية وجامعة إسلامية لتدريس العلوم الإسلامية.

المساجد وتعميرها في مختلف أنحاء البلاد، واستقطاب عدد كبير من العلماء، سواء من فلسطين أو من خارجها للتدريس في المسجد الأقصى، كانوا أساتذة زائرين لو جاز لنا استخدام مصطلحات العصر، كذلك نشطت حركة التأليف وراجت الكتبٍ وازداد عددها كما وتباينت موضوعاتها نوعاً.

أدى هذا النشاط الفكري إلى إغناء المكتبات، والعناية بها والاهتمام بأمورها، وفي هذه الأجواء نشطت الحركة المكتبية نشاطاً ملحوظاً وتطورت تطوراً مشهوداً في القدس.

وكان المسجد الأقصى. ولايزال، مركزاً للحياة الفكرية وجامعة إسلامية لتدريس العلوم ولا سيما العلوم الإسلامية، ولا يمكن أن تنتعش الحياة الفكرية وتنشط وتؤتي ثمارها التي كان مركزها المسجد الأقصى. دون وجود مجموعات مناسبة كما ونوعاً من الكتب والمخطوطات، وفي طليعتها القرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والفقه.

وهكذا تطورت خزائن المسجد الأقصى بمرور الوقت، فأصبحت تضم آلاف الكتب التي تبحث عن العلوم الدينية الأساسية، وعلوم العربية والتاريخ والأنساب والميقات والمنطق، ومنها مؤلفات المدرسين الذين عملوا في المسجد الأقصى على مدى العصور، ومن أهم المؤلفات التي أودعها هؤلاء المدرسون كتب فضائل بيت القدس، ومنها كتب كثيرة كتبت في القدس، وكانت من جملة الدروس التي أمليت في المسجد الأقصى.

وقد ذكر السيوطي في مقدمة كتابه: «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» الكتب التي ألفت عن المسجد الأقصى في العصور الغابرة، وسمى الكتب التي نقل عنها بقوله: «مما كان في خزائن المسجد الأقصى» ككتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام للمقدسي (ت ٥٦٧هـ)، وكتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، لابن إسحق الفزازي، المعروف بابن الفركاح (ت ٧٢٩هـ)، وكتاب الجامع المستقصي في فضائل المسجد الأقصى لابن عساكر (ت ٦٠٠هـ) وغيرها كثير.

وكانت ظاهرة وقف الكتب والمصاحف الشريفة منتشرة في بيت القدس، بل أمراً شائعاً في معظم بلدان العالم الإسلامي بصورة تدعوٍ إلى الفخر والرصد، حيث كانت تمثل مصدراً من أكبر المصادر في بناء مجموعات خزائن الكتب في هذه الفترة، وخاصة خزائن المسجد الأقصى.

ومما وقف على المسجد الأقصى من مصاحف، المصحف الذي كتبه السلطان أوسعيد عثمان بن أبي يوسف المريني ملك المغرب بخط يده وأرسله إلى المسجد الأقصى سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م.

مقتنيات المكتبة

وإذا نظرنا إلى المقتنيات المتوافرة في المكتبة، نجدها تشتمل على ثلاث فئات متميزة هي: الكتب والدوريات والمخطوطات، وأهم ما يميز هذه الفئات أنها تراثية تحتوي على الأمهات في كل فئة.

أما مصادر مقتنيات المكتبة من الكتب فهي:

● بقايا دار كتب المسجد الأقصى: ويبلغ عددها من واقع السجلات (٤٠٠٠) أربعة آلاف كتاب.

● مكتبة الشيخ خليل الخالدي: وهو علامة ورحالة زار المغرب والأندلس وتركيا وبلاد الشام، وجمع الكثير من الكتب والمخطوطات، وشغل منصب رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس، وتوفي في القاهرة ودفن فيها سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. وقد نقلت مكتبته إلى المسجد الأقصى في منتصف سنة ١٩٧٨م من داره الكائنة في الزاوية الشمالية الغربية من الحرم القدسي الشريف. ويبلغ عددها من واقع السجلات (٥٠٠٠) خمسة آلاف كتاب.

● مكتبة الشيخ صبري عابدين: الذي ولد في القدس وعمل في وظائف عدة مختلفة بعد تخرجه من الأزهر الشريف، وتوفي في القاهرة سنة ١٩٦٢م، وتم نقل مكتبته إلى مكتبة الحرم الأقصى من مكانها في «ثانوية الأقصى الشرعية للبنين» ويبلغ عددها من واقع السجلات (٣٥٠) كتاباً.

● مكتبة الشيخ محمد الخليلي: وهو الشيخ محمد بن محمد ابن شرف الدين، الخليلي المولد، المقدسي الإقامة، توفي سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م. وتم نقل مكتبته إلى مكتبة المسجد الأقصى من مكانها في «المتحف الإسلامي»، ويبلغ عددها من واقع السجلات (٧٠٠٠) كتاب.

● الكتب المشتراة: حيث قامت دائرة الأوقاف الإسلامية. وهي الجهة التابعة لها المكتبة. بشراء (٤٠٠٠) كتاب منذ عام ١٩٧٦م حتى عام ١٩٩٨م.

وتحصيلاً لما سبق فإن عدد مقتنيات المكتبة من الكتب العربية يبلغ (٢٠٣٥٠) كتاباً، وذلك من خلال السجلات حتى عام ١٩٩٨م.

مخطوطات المكتبة

ومن أهم ما تضمه مكتبة الأقصى بعد الكتب، المخطوطات التي تعد ثروة إنسانية، وثروة إسلامية، وجميع مخطوطات المكتبة مكتوبة على الكاغد، وتتناول موضوعات شتى.

ومصادر مقتنيات المكتبة من المخطوطات هي:

● مخطوطات دار كتب المسجد الأقصى: وهي محدودة في عددها، حيث يبلغ عددها (٤٧) مخطوطاً، وهي عموماً جيدة.

● مخطوطات الشيخ محمد الخليلي: ويقدر عدد المخطوطات فيها بـ (٣٥٠) مخطوطاً.

● مخطوطات الشيخ خليل الخالدي: ويبلغ عددها (١٠٠) مخطوط.

وليس هذا هو كل مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ولكن توجد مخطوطات أخرى مهداة إلى المكتبة من بعض مكتبات الأسر المقدسية وغيرها من المكتبات الخاصة الموجودة في القدس، وقد قدرت بنحو ألف مخطوط في خزائن على شكل صناديق خشبية غير مسجلة في سجلات، وبالتالي فهي غير منظمة أو مفهرسة.

إلى أهل غـزة...
ومن يهمه أمر غزة!!

بقلم: خالد بن محمود الحماد

لقد علم العالم بأسره ما حصل لغزة، تلك المدينة الفلسطينية الجريحة، من تدمير وتشريد وتضييق جراء حصار ظالم، لا يعرف للإنسانية مسلكاً ولا يعرف للحق طريقاً، يقوم به أقزام.. نعم أقزام في كل نواحي الحياة.. فهم أقزام في الحرية.. أقزام في الشجاعة.. أقزام في الكرامة الإنسانية!!

جبناء أذلة استأسدوا على بلد ضعيف أعزل.. وعلى إثر هذا الحدث الجلل في بلد من بلاد المسلمين، اهتز العالم الإسلامي بأسره.. كاهتزازة أسد محبوس خلف القضبان!! فلا تسمع منه إلا صوتاً وزئيراً.. لا يكاد يجاوز المكان.. وهذه الأصوات قد خرجت من غياهب النفوس المكلومة.. نعم لقد كلمت على مر العقود بل القرون المنصرمة.. ذلاً وظلماً وطغياناً، عقب عزة لم يروها ولكن سمعوها من الآباء عن الأجداد أو قرؤوها في بطون الكتب.. من عز ذهب وانقضى حتى أثره.. فتحن تلكم الأصوات لعزة الرشيد حينما خاطب السحاب وهو موقن بأنها أينما أمطرت سيصله خراجها حيثما كان.. ونخوة كنخوة المعتصم حين استجاب لصوت النداء.. ليعقبة فتح كفتح عمر بن الخطاب لبيت المقدس بنخوة وعزة الإسلام!!..

نعم لقد تجمعت الأصوات منددة لتلكم الإهانات المتزايدة من أولئك الأقزام الصهاينة.. نعم.. تجمعت بصوتها وتبعثرت بمشاربها.. ولو سألنا غزة ماذا جرى لك يا غزة.. ألم تكوني في يوم من الأيام في عزة؟!.. لقالت آسفة على أيام العزة.. نعم ولكن ليس بأصواتكم الخافتة ولا بمظاهراتكم واعتصاماتكم المخالفة لدين النبوة التي تعلمتموها من الغرب الكافر!!

إني اليوم أشكو أبنائي قبل شكوتي أعدائي.. نعم أبنائي الذين بين جنباتي!!

يدعون إلى الإسلام ولا يطبقون منه شيئاً.. فيخطب رئيس الحركة بصلاة جمعة في خطبة حماسية.. كحماس الحركة.. خالية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأمر بتوحيد يعود بالأمة إلى مجدها.. ولا تنهى عن فساد جالب لمقت الله!!

ولكن تأمر بمواسير معبأة بالبارود التي لا تفعل شيئاً لذلك العدو الطاغي، فهي لذلك العدو كوخز الدبوس ولكن لشعبنا.. الذبح بالموس!!

مواسير تقتل مطلقها قبل قتل عدوها.. كما يحكي في النوادر أن قريتين متجاورتين متحاربتين.. أراد أذكياء إحدى القريتين أن ينهوا سنوات الصراع بتدمير القرية المعادية تدميراً تاماً لا تقوم لهم بعد ذلك قائمة.. فأتوا بجذع نخلة وحشوه باروداً وجعلو له فتيلاً.. ثم أشعلوا الفتيل فانفجر الجذع عليهم وقتل عدداً منهم!!

فقال عقلاء القرية: ماذا فعلتم؟ لقد قتلتم إخواننا!!

فقال أذكياء القرية: هكذا فعلت عندنا.. فاذهبوا وانظروا ما فعل الجذع بهم؟!!

وما علم الأغبياء أن الجذع لم يجاوز المحل!!

نعم لقد سمعنا أصواتاً وخطباً من كثير من المسلمين، ولاشك أنها تدل على صدق شعورهم وغيرتهم على إخوانهم، ولكن ماذا ينفع إن لم نضع أيدينا على الجرح!!

فعلى الحركات والتجمعات والجمعيات والمؤسسات والأفراد وقبل ذلك الدول أن ينفضوا عن هذه الأمة غبار الجهل والشرك والبدعة والفساد، وأن ينشروا التوحيد والسنة والعفاف وحسن الأخلاق ويسبق ذلك توبة واستغفار.. فجيش محمد ﷺ خسر معركة بسبب معصية ولا يخفى ما جرى في غزوة أحد على أحد!!

وهذا ما يعرف بالتصفية والتربية.. وهو علاج من علماء الأمة للأمة..

وعلى رأسهم الشيخ الألباني رحمه الله حيث قال:

((مفتاح عودة مجد الإسلام: تطبيق العلم النافع والقيام بالعمل الصالح وهو أمر جليل لا يمكن للمسلمين أن يصلوا إليه إلا بإعمال منهج التصفية والتربية، وهما واجبان مهمان عظيمان وأردت بالأول منهما أموراً:

الأول: تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها كالشرك وجحد الصفات الإلهية وتأويلها ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة ونحوها.

الثاني: تصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات غير الصحيحة المخالفة للكتاب والسنة وتحرير العقول من آصار التقليد وظلمات التعصب.

الثالث: تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات والمنكرات.

وأما الواجب الآخر: فأريد به تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره دون أي تأثير بالتربية الغربية الكافرة.

ومما لا ريب فيه أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهوداً جبارة بين المسلمين كافة: جماعة وأفراداً من الذين يهمهم حقاً إقامة المجتمع الإسلامي المنشود كل في مجاله واختصاصه.

هذا هو الحل الوحيد الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة كما في قوله تعالى ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ا.هـ». من فقه الواقع للألباني رحمه الله.

ختاماً نختم بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس حيث قال:

(إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

أخلاقيات المهنة

في العمل الخيري والتطوعي

(١-٢)

وائل رمضان

مما لا شك فيه أن العمل الخيري والتطوعي من أشرف المهن التي يشرف المرء بالانتماء إليها لما لها من الثواب العظيم والأجر الكبير مع استحضار النية الخالصة لله عز وجل. ولذلك فعلى المرء الذي شرف بالانتساب إلى مؤسسات العمل الخيري سواء أكان رئيسًا أم مرؤوسًا التحلي بمجموعة من الفضائل والقيم الواجبة في حق كل موظف مسلم ولكنها في حقه أوجب، وذلك لشرف المكان الذي انتسب إليه، وسمو العمل الذي يقوم به.

وقيل قديمًا: (إذا أردت أن تعرف مقامك، فانظر فيم أقامك).

وأخلاقيات العمل في الفكر الإسلامي هي حزمة من القيم والمبادئ التي يتسم بها الشخص المسلم، ولها تأثير واضح على سلوكه سواء في حدود الوظيفة أم في خارجها والمحققة للخير، والمانعة للشر، والمناصرة للحق، والمناهضة للباطل والداعمة للعدل والإحسان، والرافضة للظلم والطغيان في المجتمع ضمن قواعد ومعايير محددة تحكم هذا السلوك.

ويمكن إجمال أهم العناصر الأخلاقية للعاملين في مؤسسات العمل الخيري على النحو التالي:

أخلاقيات المهنة للمرؤوسين في العمل الخيري:

• إخلاص النية لله عز وجل:

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، فكم من عمل صغير تعظمه النية، وكم من عمل عظيم تحقره النية، لذلك يحرص الموظف أيًا كان موقعه على استحضار النية الصالحة حتى لا يُضيع على نفسه أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً.

• أداء العمل بدقة وإخلاص:

إن طبيعة العلاقة بين الموظف ومؤسسات العمل الخيري هي في الأصل علاقة تعاقدية، وبناء على هذه العلاقة، واستناداً إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾، فإنه يترتب على الموظف أن يؤدي العمل المناط به بأقصى الإمكانات المتوفرة لديه وفاءً بهذا العقد، والأداء لا يعني فقط الإنجاز بأي شكل من الأشكال، إنما يتجاوزه إلى الإنجاز بأقصى درجات الاستطاعة، مع استشعار المسؤولية أمام الله عز وجل في ذلك، وقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله في الحديث:(إن الله يحب من العبد إذا عمل عملاً أن يتقنه).

• الأمانة:

الأمانة للعاملين في المؤسسات الخيرية علامة بارزة وصفة لازمة تسقط عدالتهم بسقوطها، وهي شرط لازم في استئجار الأجير: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾.

وللأمانة صور عدة لا مجال للكلام عنها هنا، ولكن نقف على أهم ما قد يقدح فيها للعاملين في المؤسسات الخيرية وهي أن الموظف في مؤسسات العمل الخيري قد يستحل لنفسه أشياء ويحقق لنفسه مصالح ومكاسب شخصية له أو لأقاربه أو معارفه، وفي هذا الاستخدام المصلحي للوظيفة استغلال، والاستغلال خيانة، وكل ذلك بحجة أن هذا عمل خيري...!!

• حسن الخلق وبشاشة الوجه:

جعل النبي صلى الله عليه وسلم أعلى درجة في الجنة لمن حسُن خلقه، وبيّن صلى الله عليه وسلم أن رسالته جاءت لتكمّل مكارم الأخلاق، فقال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وهذا الحصر (إنما) تأكيد على مكانة الأخلاق في رسالة الإسلام.

وبيّن صلى الله عليه وسلم أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلُقاً.

فحسن الخلق وبشاشة الوجه لابد أن تكون صفة مميزة في تعاملات الموظف مع المتبرعين، والمستفيدون، فالمتبرعون هم المورد الأساس للمؤسسة، والمستفيدون هم الأمانة التي أنت مكلف بتقديم المساعدة لهم.

ويجب على الموظف ألا يجعل من تضرره من بعض قوانين، أو أنظمة المؤسسة، أو حتى تضرره من سلوك بعض مسؤوليها، سبيلا للإضرار بما يجب أن يقوم به من واجبات فيظهر ذلك على تعاملاته وتغير أخلاقه سواء مع الزملاء أو المتبرعين أو المستفيدين.

فأنت ارتضيت العمل بتلك المؤسسة فأدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك.

• العمل الخيري والتطوعي من أشرف المهن التي يشرف المرء بالانتماء إليها لما لها من الثواب العظيم والأجر الكبير مع استحضار النية الخالصة لله عز وجل.

■■■

• الأمانة للعاملين في المؤسسات الخيرية علامة بارزة وصفة لازمة تسقط عدالتهم بسقوطها.

■■■

• يجب على الموظف ألا يجعل من تضرره من بعض قوانين، أو أنظمة المؤسسة، أو حتى تضرره من سلوك بعض مسؤوليها، سبيلا للإضرار بما يجب أن يقوم به من واجبات.

• إطاعة الرؤساء وتنفيذ أوامرهم:

يتوجب على الموظف أن يطيع رؤساءه في الأوامر التي يصدرونها إليه، وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وأن تكون الطاعة بالمعروف، وحتى إن كره الموظف من رئيسه شيئاً فيجب ألا يخلط بين ذلك وبين الطاعة بالمعروف للأوامر، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة».

• عدم تضييع وقت الدوام الرسمي:

وقد يكون ذلك بالتأخر عن الحضور أو التبكير في الانصراف، بل قد يكون الموظف مواظباً ولكن يضيع أوقات الدوام الرسمي في عدم تكريس هذا الوقت في العمل المنتج، فيضيعه فيما لا فائدة منه، وفي هذا تضييع لحقوق الناس وأوقاتهم ومصالحهم.

ولعل إدارة مؤسسات العمل الخيري لها دور واضح في مثل هذا القصور، فتجد خللاً واضحاً في الاستفادة المثلى من توظيف قدرات الموظفين، فضلاً عن التخبط الواضح في التعيين، فتجد إدارة مكدسة بالعاملين، وأخرى في حاجة شديدة لهم، مع تعيين من لا حاجة لهم أصلا، لذلك لابد من وضع تصور واضح للاستفادة من الموارد البشرية للمؤسسة ووضع البرامج المؤهلة والمعينة على الاستفادة القصوى من أوقات العاملين.

• محاسبة النفس وتهذيبها:

تعتبر محاسبة النفس الخطوة الأولى في طريق الالتزام الأخلاقي للأفراد، فهي نوع من أنواع الرقابة الداخلية يجريها الفرد على سلوكه الخاص، والموظف في المؤسسات الخيرية يجب أن يتعاهد نفسه بين فترة وأخرى بتلك المحاسبة، فكل الناس معرضون للزلل ولاسيما فيما تَحَمّل من أمانات، أو في سائر التعاملات مع الزملاء أو الرؤساء أو المتبرعين والمستفيدين.

وقد حث الإسلام على محاسبة النفس ومراجعة السلوك ليعدل المسلم من تصرفاته ويرجع عن أخطائه بالتوبة والاستغفار، ومن ذلك قول المولى عز وجل: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾، وكما جاء في الأثر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

حتى طلاب البكالوريوس والدراسات العليا وقعوا ضحية له

غش الطلاب في الامتحانات.. الأسباب والدوافع

أصبحت ظاهرة الغش بوسائله المختلفة من السلوكيات التي انتشرت في المؤسسات الجامعية؛ حيث أكدت الكثير من الدراسات التربوية أن هذه الظاهرة منتشرة في أغلب المجتمعات، سواء النامية منها أم المتقدمة.



وقد بات تحديد مسببات هذه الظاهرة ضرورة ملحة من أجل أن تحتل الجامعة مكانتها المرموقة وتحقق أهدافها المرسومة لبناء المواطن المتأمل لتحقيق التنمية الشاملة، وتشير كثير من الكتابات إلى خصائص طالب العلم وصفاته التي يجب أن يتحلى بها في ضوء الهدي الإسلامي الحنيف ومكانته الاجتماعية؛ حيث اهتم الإسلام بالعلم والمتعلم وميزه عن الجاهل.

فقال سبحانه: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ «فاطر: ٢٨»، وقال تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذي لا يعلمون﴾ «الزمر: ٩»، وقد انتشر الإسلام في أصقاع المعمورة، واقترن انتشاره بانتشار التعليم الإسلامي.

أنواع الاختبارات.. تاريخياً

وقد ظلت هذه الصلة الشخصية الوثيقة بين الأستاذ والطالب هي الأساس لكل تقويم علمي أو تزكية سلوكية حتى بعد انتشار المدارس النظامية في مسيرة التعليم الإسلامي، وتأتي المقابلات الشخصية والمناقشات الفكرية والاختبارات الشفوية أو التحريرية معايير إضافية وضوابط سليمة في طريق

تشير الدراسات الأجنبية إلى أن هذه الظاهرة عالمية وتزداد بصورة مذهلة، وأنها أصبحت من الأمراض المستوطنة التي تهدد مصداقية الجامعة

السلامة والعدالة وأداء الأمانة (كرزون ١٤١٧هـ ص ٢٣)، كما أنها تهدف إلى التأكد من سلامة سير الطلاب التعليمي، ومعرفة مستوى تحصيلهم الدراسي خلال فترة زمنية محددة، والتمييز بين الطالب المجد الذي يقضي وقته ويصرف جهده في متابعة تحصيله لينال الحوافز المشجعة والشهادة التقديرية وبين الطالب المتقاعس عن دراسته الذي يشغل كل وقته بالعبث واللهو والكسل ليراجع نفسه ويكون محل تأنيب أستاذه، وعتاب ذويه لعله يعود إلى رشده وإصلاح أمره.

ومن هنا كانت الاختبارات الدورية والنهائية التي تجريها الجامعات في مختلف مراحلها لها أهمية كبرى في تحقيق سلامة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها التربوية المنشودة، لذا عمدت الأجهزة المعنية إلى وضع ضوابط نظامية وإجراءات احتياطية للحيلولة دون انحراف الطلاب، وفساد النتائج من خلال عمليات الغش والتزوير والاحتيال.

رؤية شرعية

وفي نظرة متأنية لحكم الإسلام في الغش نجده يحرمه، ويحرم الخداع بكل صوره في شتى المجالات من بيع أو شراء أو في سائر أنواع المعاملات الإنسانية، والمسلم مطالب بالتزام الصدق في كل شؤونه، والنصيحة في الدين أغلى من كل كسب دنيوي.

وقد ورد في تحريم الغش ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول اللهﷺ أنه «مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غشنا فليس مني» وفي حديث آخر «من غشنا فليس منا» (مسلم ٩٩/١)، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن هذا الحديث وأمثاله غير محمول على الظاهر، فالغش لا يخرج الغاش من الإسلام، قال الخطابي: معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا (المباركفوري ١٤١٤هـ ٥٤٤/٤) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ١٤١٤هـ ٢١٩/٣١، وقد رجح أكثر الفقهاء القول بأن الغش كبيرة، وصرح بعضهم بأنه يفسق فاعله وترد شهادته، وقد علل ابن عابدين هذا الترجيح بقوله: لأن الغش من أكل أموال الناس بالباطل (ابن عابدين ١٣٢٥هـ ٩٨/٤)، من هنا نعلم أن الغش والخداع والتضليل والتزوير والتزييف والتمويه كلها ألفاظ تفيد معاني متقاربة تصلح أن تصب في قالب واحد يسمى الضلال؛ لأن هذه الأشياء كلها انحراف عن الطريق المستقيم وإسقاط له، والفرد الذي يصاب بهذه الأمراض شخص موبوء يجب علاجه كي يصلح وإلا وجب عزله وإبعاده عن الناس اتقاء شره وضرره وتفشي مرضه.

ويعد الغش في الاختبارات بمثابة إهدار لحقوق الآخرين الذين أضنوا أنفسهم بالسهر ليلاً حتى يحصلوا العلم المنشود فضلاً عن كونه خيانة للنفس، قال تعالى: ﴿لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ «الأنفال: ٢٧»، وأكثر الأحاديث النبوية الداعية إلى اجتناب الغش يدخل فيها جانب الغش في الامتحانات، وماذاك إلا حرص من الإسلام على ألا تقوم حياة الفرد المسلم على أرض هشة، وبالتالي يتداعى ويسقط.

وثيقة التعليم

وهكذا نجد حرص الإسلام على تربية الفرد المسلم على الصدق، والمملكة العربية السعودية تبثق سياستها التعليمية من الشرع الإسلامي الحنيف؛ عقيدة هذه الأمة ومنهاجها في جميع جوانب الحياة، وتشير وثيقة سياسة التعليم في المملكة إلى الأسس التي يقوم عليها التعليم والتي جاء أول بنودها: الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمداًﷺ نبيا ورسولا، وأن غاية التعليم كما حددته تلك السياسة في الفقرة (٨٢) فهم الإسلام فهما صحيحاً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه.

وتحدد الدراسة التي أجراها الدكتور عبدالرحمن المحبوب والدكتور سليمان القرعاوي من جامعة الملك فيصل العوامل المؤدية إلى قيام الطلاب بالغش في الاختبارات في المرحلة الجامعية على النحو التالي:

- يعد العامل الذاتي من أقوى العوامل المسببة لقيام الطلاب بالغش في الجوانب التالية:
- ضعف الاستعداد للدراسة الجامعية عند بعض الطلبة.
- عدم تنظيم الوقت.
- الخوف من الطرد من الجامعة لتدني المعدل التراكمي.
- تدني المعدل التراكمي.
- ضعف الصلة بين الأستاذ والطالب.
- التشتت الذهني وعدم التركيز أثناء المحاضرات.
- ويأتي العامل المؤسسي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب في جوانب:
- ضعف الرقابة من قبل الأساتذة خلال الاختبارات.
- عدم الموضوعية أحياناً في تصحيح الاختبار.
- ازدحام جدول الاختبارات بمواد لا تناسب ظروف الطلاب.
- الاعتماد على درجات الاختبار معياراً لتقويم أداء الطالب.
- صعوبة المقررات الدراسية.
- غموض محتوى الاختبارات.
- ثم العامل الأسري في المرتبة الثالثة في جوانب:
- ضعف الوعي الديني الصحيح.
- نقص التوجيه الصحيح في متابعة الأبناء من قبل والديهم.
- الخوف من الوالدين في حالة تدني المعدل

صفات العالم الرباني والداعية الموفق

بقلم : حفيظ الرحمن الأعظمي

انقضت الدنيا بشهواتها وشبهاتها، وأجلبت الشياطين بخيلها ورجلها، وتوجهت سهام الأعداء وسيوفهم بحدها ونصلها، وأحيط بالمسلمين من كل جانب؛ عقيدتهم مستهدفة، ووحدتهم مقصودة، وشريعتهم محاربة، بالإغواء والإغراء، والأذى والابتلاء، إنها الدنيوية التي تجيء فتنة ومحنة، وتتنوع شبهة وشهوة.

ويظهر السؤال: ما المهرب وأين الملجأ؟ وكيف تكون العصمة منها؟.

العصمة لا تكون إلا في الربانية، والتي لا تعني انقطاعا عنها، ولا تحريما لها، وإنما استعلاءً عليها وترفعًا عنها، وانتفاعًا بالمباح منها، وحصانةً وأمنا من شرورها وضلالها، الربانية هي أشد ما نفتقر إليه، وهي ما أرشدتنا إليه آيات القرآن وجسدته لنا سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بها تتحقق السلامة في الدنيا، وترجى النجاة في الآخرة.

كثير من المفاهيم -في دنيا الناس- انعكست، ترى المحرم القطعي، ثم تجد من يسميه رقيًا وفنًا وانفتاحًا.. تلاعب بالمصطلحات يغير الحقائق والتشريعات، فالخمر مشروبات روحية، والربا فوائد تجارية، وهكذا بالبعد عن الربانية اختلطت الآراء، وزلت الأقدام، وضلت الأفهام.

الربانية والطريق إليها

يقول الله جل وعلا: "وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ" (آل عمران: ٧٩).

يقول البقاعي رحمه الله: "ولكن كونوا ربانيين تابعين طريق الرب، منسوبين إليه بكمال العلم المزين بالعمل، فإن فائدة الدرس العلم، وفائدة العلم العمل، ومنه الحث على الخير والمراقبة للخالق".

بعضهم يفخر بنسبته إلى قبيلته ويجتنب ما يدنس شرفها أو ينقص فخرها، فكيف إذا انتسبت إلى الله سبحانه وتعالى فكنت ربانيًا.. وكيف ترضى أن تدنس شرف هذا الانتساب بأوحال الدنيوية الشهوانية بارتكاب المعاصي والمخالفات؟.

وقال الحلبي: "الرباني منسوب إلى الرب، بمعنى التربية، وذلك أن العلماء يربون العلم، أي يصلحون به ويتعلمونه، ثم يربون الناس به فيعلمونهم كما تعلموا، ويصلحونهم كما صلحوا هم به".

تلك هي الربانية، أن تكون مع الله، تعلمًا لكتابه ومعرفةً لذاته وأسمائه وصفاته، وعملا بأحكامه وشرائعه، ودعوةً إلى دينه وسبيله، وقيادةً للحياة كلها على منهج الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا تنسلخ في سياستها لتكون صورة من صور النفاق، ولا تنسلخ في معاملاتها لتكون عابدة للدرهم والدينار، لا تنسلخ في حياتها الاجتماعية لتكون من أهل الفساد والفجور.

مقومات الربانية

● الصلة بالله عز وجل، فالرباني منسوب إلى الرَّب، أيقظ هذا الحس في قلبك، أشغل به فكرك، وعلق به قلبك وسدد بآيات القرآن قولك وفعلك، هذه الصلة العظيمة التي تجعلك من الأقوياء بالله، الثابتين الصابرين الموقنين بتأييد الله سبحانه وتعالى: "وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" (الأنفال: ١٩) وقال تعالى: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم: ٤٧).

● التعلق والتعلم لكتاب الله عز وجل، و هو شفاء القلوب يسكّن الشهوات ويدحَض الشبهات، وينير الظلمات، فارجع إلى كتاب الله، تدبر آياته، ورطب به لسانك، وأنر به قلبك، وهذب به خُلُقك، فليس ثمة كتاب ولا علم ولا نهج أكمل ولا أوفى ولا أشفى ولا أروى من كتاب الله سبحانه وتعالى.

● التحقق والامتثال لأمر الله، فلا بد بعد العلم من العمل، واحرص على الاستزادة من كل ما يقرب إلى الله ويحبب إليه من النوافل والمندوبات، والمنافسة في الخيرات، ففي الحديث القدسي: "وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ورجله التي يمشي عليها، ويده التي يبطش بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه" (رواه البخاري).

● الدعوة إلى المنهج الرباني والتربية عليه: وهو منهج النبي صلى الله عليه وسلم، القدوة العظمى في شتى جوانب الحياة، "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (الأحزاب: ٢١).

● الإصلاح والتوجيه لشؤون الحياة، فالربانية ليست محصورة بالانعزال في المسجد، ولا البكاء في المحراب، ولا الصيام في الهواجر، لكنها مع ذلك كله، صبغ الحياة كلها بصبغة الربانية، "صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ" (البقرة: ١٣٨) .

الربانية قوة للفرد يواجه بها الصعاب، ويستعلي على الرغاب، وأمتنا إن عادت ربانية فإنها ستكون قادرة على التأثير في أمم الأرض والتفوق عليها والأخذ بيدها إلى الطريق القويم، فلنمض إلى الربانية، وهذه خطواتها:

الربانية

أن تكون مع الله، تعلمًا لكتابه ومعرفةً لذاته وأسمائه وصفاته، وعملا بأحكامه وشرائعه، ودعوةً إلى دينه وسبيله

١- المجاهدة.

قال ابن القيم رحمه الله: "مجاهدة النفس أربع مراتب، أولها مجاهدتها على تعلم الهدى والصلاح -أي من كتاب الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم- ثم أن يجاهد نفسه على العمل به بعد علمه، ثم الدعوة إليه، ثم الصبر على ذلك" وهل الربانية إلا تعلم وتعليم وعمل،

التعلق والتعلم لكتاب الله عزوجل، وهو شفاء القلوب يسكّن الشهوات ويدحَض الشبهات

وكل ذلك يحتاج لصبر ومصابرة.

٢- فبهداهم اقتده.

﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين، شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾.

هذا نموذج رباني عظيم لنبي كريم هو إبراهيم عليه السلام، كان أمةً، أي إمامًا يقتدى به في الخير؛ لأنه كان عالمًا عاملا، (قانتًا لله) وتلك هي سمة العبودية، خشوع وخضوع، وتضرع وتقرب لله سبحانه وتعالى، (حنيفًا) مائلا عن الشرك إلى التوحيد، وعن الباطل إلى الحق، (شاكرًا) لأنعم الله، وشكر النعمة أداء حقها وواجبها بنشر أثرها بين الناس.

٣- الوقاية والحماية.

كثيرة هي الشبهات التي تغزو القلوب والعقول وتزيغ الآراء والأفكار، وتثير الغرائز وتوقع في الانحراف، وطريق الربانية يقتضي البعد عن كل ما حرم الله، فلكي تكون ربانيًا، لا بد أن تكون مبتعدا عن مقدمات المحرمات كما هو منهج القرآن، عندما خاطبنا بالنهي عن فاحشة الزنا قال: (ولا تقربوا الزنا) فلم يقل: ولا تزنوا، وكيف لنا أن نكون ربانيين والعيون مسرحة الطرف في هذه الشاشات تبصر العورات وترى الإغراءات، كيف يمكن أن تكون ربانيا ولسانك ناطق بالباطل وهادر باللغو.

يقول ابن القيم رحمه الله في شأن الرباني عموما: "هو من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم صدق الله سبحانه وتعالى في عمله، ثم أخلص له في قصوده ونياته، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم صبر على أحكام الله في نعمه وبلياته، ثم دعا إلى الله على بصيرة بدينه وآياته".

٤-الصحبة الربانية.

الله عز وجل يقول: (كونوا ربانيين) والصيغة في الأمر جماعية، أي ليكن توجيهنا إلى بيئة ربانية إسلامية، تسير على النهج الرباني، وإن لم نفعل فسنجد الغزو في عقر دارنا، عبر الفضائيات والشبكات، التي فيها من الانحرافات والضلالات ما ينحر الربانية ويقضي عليها.

ونحن اليوم في زمن الشهوات والشبهات، والمحن والفتن العاصفة، من تعرض لها أوشكت أن تهلكه ومن اقترب منها أوشكت بنيرانها أن تحرقه.

٥-الترفع عن الدنيا والتطلع للآخرة.

إن الارتباط بالدنيا - ميلا إليها وانشغالا بها - يخالف نهج الربانية فالله سبحانه يقول: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (القصص : ٧٧).

فخلف من بعدهم خلف

وقد صور لنا القرآن حال بعض الأمم السابقة التي انحرفت عن منهج الربانية، قال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾.

"خلف من بعدهم" من بعد الربانيين المؤمنين الدعاة المخلصين "خلف ورثوا الكتاب" الشرع والدين، لكن "يأخذون عرض هذا الأدنى" يميلون مع الدنيا، قال ابن عطية في معنى العَرَض: "الرشا والمكاسب الخبيثة، يميلون بها مع مقتضى الدنيا وإن خالفت أمر الله، يغلبون بها هواهم وشهوتهم ومطمعهم ولذتهم، ويؤخرون منهج الله وحكمه وشرعه".

وذلك هو الأمر الخطير وليته كان كذلك فحسب، بل معه الغرور والاغترار، معه الفتنة والزيغ "ويقولون سيغفر لنا" فهم قبل أن يفعلوا الفعل يحكمون بالمغفرة ويقطعون بها، وهم يصرون على الدنيا، "وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه" ثم يتكرر الأمر ثانية وثالثة كما نرى في واقع الناس اليوم،

جزاء البعد عن الربانية

إذا خرج الإنسان منا عن ثوب الربانية، وابتعد من ظلالها، ماذا سيكون حاله؟ وما هو مثله؟ وأي صورة يرسمها القرآن له؟

اقرأ قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ× وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ × سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ × مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) "الأعراف : ١٧٥-١٧٨" هذا هو التصوير، إما نور الربانية والتدين لتبصر به الحق وتميز بينه وبين الباطل، وترى به حقائق الأشياء في ضياء الإيمان وبصيرة الهدى، وإما ارتكاس وضلال وانتكاس.

مسألة الوعظ في المقابر

محمد أحمد العباد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أما بعد: فإن المعروف والمعهود من سنة النبي ﷺ السلام على أهل القبور والدعاء لهم ثم الانصراف، وكان ﷺ يكثر الصمت ويشتغل بالتفكر، وهذا هو هدي السلف من بعده ﷺ فلم يُنقل عنهم أنهم كانوا يعظون عند اجتماع الناس في تشييع جنازة الميت، بل المروي عنهم كثرة السكوت وإطالة الفكر.

انظر: مصنف ابن أبي شيبة / باب في رفع الصوت في الجنازة)، يقول قيس بن عباد: كان أصحاب محمد ﷺ يستحبون خفض الصوت عند ثلاث: (وعند الجنائز)

عن أيوب السختياني قال: كنا في جنازة فرفع ناس من القصاص أصواتهم، فقال أبو قلابة: (كانوا يعظمون الميت بالسكينة).

وهذا هو الأولى لمن كان في ذلك الموقف، فإن الرؤية والمشاهدة أكبر واعظ في ذلك الموقف لمن كان له قلب، والله أعلم قال ابن الحاج المالكي عند ذكره لبدع زيارة القبور: وينضاف إلى ذلك ما أحدثوه: من الوعظ على المنابر والكراسي، والمحدثين من القصاص بين المقابر في الليالي المقمرة وغيرها، (المدخل ١ / ٢٦٨).

أما الوعظ وقت دفن الميت فإنه قد جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال: ((استعيذوا بالله من عذاب القبر)) مرتين أو ثلاثا، ثم قال: ((إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة... إلخ الحديث)) (رواه أحمد وصححه الألباني)

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته ثم قال: (ما منكم من أحد، وما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة). قال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء) ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾. (متفق عليه)

١ - دل هذا الحديث على جواز الموعظة عند القبر في بعض الأحيان وليس ذلك سنة راتبة يفعلها الناس عند القبور، بل إن في قول البراء بن عازب رضي الله عنه في الحديث: (ولما يُلحد) دليلاً على أن الوعظ إنما كان لعارض وهو تأخر دفن الميت؛ لأن القبر لم يجهز بعد، فأراد النبي ﷺ موعظة أصحابه إلى أن يُنتهى من تجهيز القبر.

٢ - يجوز لمن كان صاحب علم وكلمة مسموعة أن يعظ الناس ويذكرهم بالموت وما بعده، لكن ذلك مقيد بـ:

- ألا يكون هذا الوعظ دائماً بل في بعض الأحيان فقط، بمعنى ألا يكثر تكرار الوعظ في المقبرة سواء منه أم من غيره .
- ألا يشغل الوعظ وسماع الناس عن القيام بحق الميت، وعن الدعاء له في تلك الحال، لأن الميت في تلك الحال أولى بالنفع من غيره، وهو أحوج ما يكون إلى الدعاء إذا وُضع في قبره.
- ألا يكون في الموعظة (تهييج للمصيبة والحزن/أو نياحة على الميت) فيدخل في ذلك ذكر مآثر الميت أو إنشاد المديح أو الرثاء فيه في تلك الحال؛ وقد ذكر فقهاء الحنابلة أن ما يهيج المصيبة من الوعظ أو إنشاد الشعر يعد من النياحة . (الإنصاف ٥٦٩/٢، الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥٩/٥).



الإرهاب والغلو

(دراسة في المصطلحات والمفاهيم)

الحلقة الخامسة

تميز ديننا الإسلامي الحنيف بدقة ألفاظه، وتحدد معانيها وبناء الأحكام على تلك، فليس هناك أمة عنيت بنصوص وحيها فدرست الألفاظ ومعانيها، دراسة لغوية ودراسة يتتبع فيها استعمالات الشارع لتلك الألفاظ كهذه الأمة.

أما وقد شاع هذا المصطلح فإن هذه الدراسة دراسة قصد بها بيان المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع، وأثرها في الصراع الحضاري بين الأمم توصلاً إلى معرفة تأريخها واسعمالاتها، وما ذكر عند الناس في معناها، ثم ذكر الألفاظ الشرعية المستعملة في هذا الباب، والمهمات المناطة بالدعاة وطلاب العلم في تحرير مثل هذه المصطلحات.

وكل هذه المعاني عظيمة الأهمية، توجب مزيدا من الاهتمام ولكن هذا جهد يؤمل أن يتبع بجهود.

إعداد
د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق
الأستاذ المساعد
بكلية الشريعة بالرياض
جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

الإرهاب يختلف عن الجهاد اختلافاً جوهرياً في كل شيء، في حقيقته ومفهومه، وأسبابه، وأقسامه، وثمراته، ومقاصده

إن ما سمي (الإرهاب) يختلف عن الجهاد اختلافاً جوهرياً في كل شيء، في حقيقته ومفهومه، وأسبابه، وأقسامه، وثمراته، ومقاصده، وحكمه شرعاً، فالجهاد مشروع، والعدوان ممنوع.

إن الإرهاب بمعنى العدوان هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم، وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وفساداً في الأرض.

أما (الجهاد) فهو يهدف إلى الدفاع عن حرمات الآمنين، وأنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم وإلى توفير الحياة الحرة الكريمة لهم، وإنقاذ المضطهدين وتحرير أوطانهم وبلدانهم من براثن قوى الاحتلال والاستعمار.

والإسلام لم يأمر أمته بالعدوان أبداً ولاترويع الآمنين أبداً، ولابسلب مقدرات الآخرين أو الاستيلاء عليها أبداً، ولكن أمر المسلمين أن يتخذوا العدد والعدة، وأن يرابطوا في الصفوف حفاظاً على مقدساتهم وأنفسهم، فلا يبدؤوا غيرهم بعدوان، ولكن إذا اعتدى عليهم كانوا رجالاً.

إن الجهاد في الإسلام شرع نشراً للإسلام، ونصرة للحق، ودفعا للظلم، وإقراراً للعدل والسلام والأمن، وتمكينا للرحمة التي أرسل محمدﷺ بها للعاملين؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وهو ما يقضي على الإرهاب بكل صوره.

وجملة القول: الجهاد في سبيل الله فريضة شرعية، وإرهاب الآمنين جريمة ضد البشرية، والجهاد مشروع، والإرهاب بمعنى العدوان ممنوع، وشتان ما بينهما والله جل جلاله أعلم.

المبحث الرابع: واجب الدعاة وطلبة العلم نحو الألفاظ والمصطلحات

إن من الواجب على طلبة العلم الحرص على اللفظ الشرعي في الإطلاق على أعمال أو أوصاف.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: (والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية هو سبيل أهل السنة والجماعة).

ومع أن العلماء قد قالوا: إنه لا مانع في الأصل من مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة، لكن استعمال مصطلح (الإرهاب) لا حاجة له، والمعاني ليست صحيحة إن لم تكن مفقودة من الأصل فليس ثمة معنى منضبطاً لهذا المصطلح.

يقول ابن القيم – رحمه الله – مؤكدا على استعمال الألفاظ الشرعية:

(ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام، فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للديل عليه في أحسن بيان، وقول الفقيه المعين ليس كذلك... فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض، والتعقيد، والاضطراب... ولما استحكم هجران النصوص غاية الفساد والاضطراب والتناقض... والمقصود أن العصمة مضمونة في ألفاظ النصوص ومعانيها في أتم بيان وأحسن تفسير، ومن رام إدراك الهدى ودين الحق من غير مشكاتها فهو عليه عسير غير يسير).

وأما التعامل مع العالم المعاصر فيما يتعلق بمصطلح (الإرهاب) ونحوه فإني أرى أن إظهار أحكام الإسلام في تحريم العدوان وتجريمه يجب أن يرفع بها الصوت، حتى تتضح عدالة هذا الدين مع المناقشة العلمية، على كل المستويات مع الغرب؛ للخروج بتصور رشيد لقضية الإرهاب بحيث يكون المفهوم علميا غير مبني على روح التسلط والاستعلاء.

• الخاتمة :

وأختم هذا البحث ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها :

١– إن العلم بحقائق الأشياء والوعي بالمفاهيم يعدمدخلاً رئيساً لتضييق دائرة الخلاف أو إزالته.

٢– إن المصطلحات أصبحت أدوات في الصراع الحضاري والفكري بين الأمم، وفي داخل الأمة الواحدة.

٣– إنه عند دراسة أي مصطلح من المصطلحات يجب أن تعرف الوسيلة التي وصل بها هذا المصطلح.

٤– إن مصطلح (الإرهاب) منقول عن الثقافة الغربية، ويرجع تاريخ استعماله عندهم إلى نهايات القرن السابع عشر الميلادي.

٥– إنه بجمع كثير من التعريفات لمصطلح الإرهاب، ودراستها يتبين ما يأتي:

أن المفهوم غامض غير محدد، وأن ثمة تبايناً ظاهراً في تحديد المعنى، كما أن التعريفات نسبية وحمالة وجوه غير منضبطة ومحررة، مع افتقار المعيار الذي يرجع إليه عند الاختلاف، وعدم وفاء اللفظة للمعاني الداخلة فيها.

٦– إن في ديننا غناء بالألفاظ الشرعية المحددة المنضبطة، من مثل ألفاظ: (الغلو) (البغي) (الخوارج) (الحرابة والمحاربون) وهي ألفاظ منضبطة.

٧– أن علماء الشريعة في عصرنا ذكروا تحديداً شرعياً لبيان معنى كلمة: (الإرهاب) في ضوء الألفاظ الشرعية المحددة في هذا المجال.

٨– أن لفظ الجهاد أدخله الغربيون تحت (الإرهاب)؛ مما يوجب تحرير المراد وبيان عظمة مدلولات لفظة الجهاد في الشريعة.

٩– أن من الواجب على طلبة العلم الحرص على الألفاظ الشرعية في الإطلاق على أعمال أو أوصاف.

وإنني في ختام هذا البحث أثني بحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.



من فتاوى
فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان









حرمة قطع إشارة المرور

■ يؤكد بعض طلبة العلم على حرمة قطع إشارات المرور وكذا السرعة الزائدة للمركبات؛ لأن في ذلك مخالفة للنظام ولولي الأمر، كما أن ذلك قد يؤدي إلى قتل أنفس بريئة معصومة، فما الحكم الشرعي في تلك المسائل المعاصرة؟

● لا تخفى حرمة قطع إشارة المرور للأضرار المذكورة وكل واحد منها يقتضي الحرمة لو انفرد، فكيف إذا اجتمعت؟ إضافة إلى أن هذا العمل يجرئ الآخرين على تعريض الناس للخطر وترويعهم، وتصبح إشارات المرور لا قيمة لها، نسأل الله أن يوفق الجميع للصواب.

حكم صلاة التوبة

■ هل صلاة التوبة واجبة؟

● التوبة واجبة على المسلم من كل الذنوب وليس للتوبة صلاة خاصة- فيما أعلم - وباب التوبة مفتوح ليلاً ونهاراً، وحقيقة التوبة الرجوع إلى الله تعالى بطاعته وترك معصيته، ولها شروط ثلاثة: الإقلاع عن الذنب، والعزم ألا يعود إليه، والندم على فعله، وإن كانت التوبة من ظلم مخلوق فلابد من شرط رابع، وهو طلب المسامحة من ذلك المخلوق، ورد مظلمته عليه إن كانت مالاً، وتمكينه من القصاص إن كانت جناية يشرع فيها القصاص.

إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام

■ في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الجن بالإنس، ودخولهم فيهم، ومن الناس من ينكر ذلك، بل إن بعضهم ينكر الجن إطلاقاً، فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم؟ وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن؟ ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة؟

● إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام، لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم، فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب لأننا لا نراهم، وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق، قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ «الأعراف: ٢٧»، أما إنكار دخولهم في الإنس، فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده، لكن لخفاء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها، ولكن يخطأ؛ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يتخذ مقياساً في الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدماً على أدلة الشرع، إلا عند أهل الضلال. والفرق بين الجن والملائكة من وجوه: الوجه الأول: من وجه أصل الخلقة، فالجن خلقوا من نار السموم، والملائكة خلقوا من نور، والوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله، مقربون، مكرمون، كما قال تعالى: ﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ «الأنبياء:٢٦ - ٢٧»، وقال تعالى: ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ «التحريم: ٦» أما الجن، فمنهم المؤمن ومنهم الكافر، كما قال تعالى إخباراً عنهم: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾ «الجن: ١٤» ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال تعالى: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك﴾ «الجن: ١١» إلى غير ذلك من الآيات.

حكم مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية

■ إنني أحب مشاهدة بعض المسلسلات والأفلام الأجنبية، وجماعة المسجد يعلمون عني ذلك؛ لأنهم يشاهدون ذلك عندما أجتمع معهم، ومع مرور الأيام لاحظت أنهم لا يرغبون في إمامتي لهم ولا أعلم شيئاً أو سبباً، مع العلم أنني لا أعلم دليلاً يحرم مشاهدة المسلسلات والأفلام، أرشدونا جزاكم الله خيراً؟

● مشاهدة المسلسلات والأفلام الأجنبية فيها خطورة شديدة على العقيدة والأخلاق؛ لأنها لا تخضع للرقابة، والذين يقومون بإعدادها لايتقيدون بأحكام الإسلام، ولاشك أنها إذا اشتملت على مواد فاسدة فإنها تؤثر فيمن يشاهدها، فعليك باجتنابها والحذر منها ولا تدخلها بيتك ومع جماعة مسجدك الحق في كراهتهم لإمامتك مادمت على هذه الحالة؛ لأن الإمام قدوة.

هجر المؤمن لا يجوز فوق ثلاثة أيام

■ يقول الرسول الكريمﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» ومن حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه بلفظ «لا يحل لمسلم» أو كما قال الرسول الكريمﷺ، فإذا كان هذا الشخص الذي خاصمته لا يصلي ولا يصوم ويفعل المنكرات، فهل يعتبر خصامي له حراماً؟ أم ما المقصود من هذا الحديث؟

● الهجر هو ترك مكالمة الشخص وترك مجالسته والسلام عليه، وهجر المؤمن لا يجوز فوق ثلاثة أيام إذا كان على أمر من أمور الدنيا، بل عليه أن يصالح أخاه وأن يسلم عليه إذا لقيه، ومع أنه لا ينبغي ابتداء أن يهجر على أمر من أمور الدنيا، ولكن لو حصل شيء من الهجر، فإنه لا يتجاوز ثلاثة أيام، وهذا هو المراد بالحديث: «لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث» يعني إذا كان الهجر على أمر من أمور الدنيا، أما إذا كان الهجر لأجل معصية ارتكبها ذلك المهجور، وكانت هذه المعصية من كبائر الذنوب، ولم يتركها، فإنه يجب مناصحته وتخويفه بالله عز وجل، وإذا لم يمتنع عن فعل المعصية ولم يتب، فإنه يهجر؛ لأن في الهجر تعزيراً له وردعاً له لعله يتوب، إلا إذا كان في هجره محذور، بأن يخشى أن يزيد في المعصية وأن يترتب على الهجرة مفسدة أكبر، فإنه لا يجوز هجره في هذه الحالة، فهجر العاصي إنما يجوز إذا كان من ورائه مصلحة ولا يترتب عليه مضرة أكبر.

من كرامات الشهيد عند الله

■ ورد عن الرسولﷺ أن للشهيد ست كرامات وهي: أنه لا يجد ألم الموت إلا كقرصة بعوضة، ويغفر له عند أول قطرة من دمه، ولا يصل الفتان إليه في قبره، ويكسى تاج الوقار، وينزل في منازل النبيين، ويشفع في سبعين من أهل بيته، هل هذا الحديث صحيح؟ وما معنى الفتان؟

● ماذكر في هذا السؤال من الكرامات التي ينالها الشهيد في سبيل الله، كلها جاءت بها الأحاديث عن رسول اللهﷺ، ماعدا قول السائل: ينزل منازل النبيين، فإنه لم يرد بهذا اللفظ، وإنما ورد بلفظ: «لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة» انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢٩١/٥) من حديث عتبة بن عبدالسلمي - رضي الله عنه.

ظلم العمال لا يجوز بحال من الأحوال

■ كفيلي يظلمني ويهضم حقوقي المادية والمعنوية، ولا أملك شيئاً سوى الدعاء عليه وبغضه، علماً بأنه يصلي وملتزم، لكنه يقسو على مكفوليه في المعاملة المادية، ونشعر بالظلم الشديد، فهل إن أبغضته أكون ناقص الإيمان؟

● الحقيقة أن هذه المسألة يشكو منها كثير من العمال، وهي ظلم ولا يجوز ظلم العمال، ولو كانوا غير مسلمين، الظلم لا يجوز بحال من الأحوال، والله تعالى يقول: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» «رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٩٤/٤) من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - وقالﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» (رواه الإمام البخاري في صحيحه ٩٩/٣) من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - فلا يجوز الظلم بحال من الأحوال، لا مع المسلمين ولا مع الكفار، والأجير له حق، قالﷺ: «أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه» (رواه ابن ماجه في سننه ٨١٧/٢ من حديث عبدالله بن عمر، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٢١/٦ من حديث أبي هريرة، وانظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ٩٨/٤)، وجاء في الحديث: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة» وذكر منهم من استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يؤد له حقه» رواه البخاري في صحيحه ج٣، ص٤١ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه بلفظ «ولم يعطه أجره» فلا يجوز الظلم، ولا يجوز للكفيل أن يستغل ضعف هؤلاء العمال المساكين يستغل ضعفهم ويتسلط عليهم، ويتجبر عليهم ويهضم حقوقهم، هذا ظلم، وهذا والله ظلم لا يجوز، والواجب العدل والواجب إعطاء كل ذي حق حقه، والواجب تقوى الله سبحانه وتعالى، الظلم لا يجوز لا مع العمال ولا مع غيرهم.

الحلف بالنبيﷺ أو بغيره من المخلوقين محرم

■ اعتاد بعض الناس عندنا في مصر الحلف بالنبيﷺ في معاملاتهم، وأصبح الأمر عادياً، فعندما نصحت أحد هؤلاء الذين يحلفون بالنبي، أجابني بأن هذا تعظيم للرسول، وهذا ليس فيه شيء، ما الحكم في ذلك؟

● الحلف بالنبيﷺ أو بغيره من المخلوقين أو بصفة النبيﷺ أو غيره من المخلوقين محرم، بل هو نوع من الشرك، فإذا أقسم أحد بالنبيﷺ فقال: والنبي، أو قال: والرسول، أو أقسم بالكعبة، أو بجبريل، أو بإسرافيل، أو أقسم بغير هؤلاء، فقد عصى الله ورسوله ووقع في الشرك، قال النبيﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» (رواه البخاري في صحيحه ٧, ٢٢١ من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما) وقال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» (رواه الإمام أحمد في مسنده ١٢٥/٢ من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - ورواه الترمذي في سننه ٢٥٣/٥ من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما، ورواه الحاكم في مستدركه ٢٩٧/٤ من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - ورواه غيرهم بدون ذكر «كفر») وقول الحالف بالنبيﷺ إن هذا تعظيم للنبيﷺ جوابه أن نقول: هذا النوع من التعظيم نهى عنه النبيﷺ، وبين أنه نوع من الشرك، فتعظيم النبيﷺ بالابتعاد عن هذا الحلف، لأن تعظيم النبيﷺ لا يكون في مخالفة النبيﷺ، بل في امتثال أمره واجتناب نهيه، وهذا الامتثال يدل على محبتهﷺ، ولهذا قال الله تعالى في قوم ادعوا محبة الله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ «آل عمران: ٣١» فإذا أردت أن تعظم النبيﷺ التعظيم الذي يستحقهﷺ، فامتثل أمره، واجتنب نهيه في كل ما تقول وتفعل، وبذلك تكون معظماً لرسول اللهﷺ، فنصيحتي لإخواني الذين يكثرون من الحلف بغير الله، نصيحتي لهم أن يتقوا الله عز وجل، وألا يحلفوا بأحد سوى الله سبحانه وتعالى، امتثالاً لأمر النبيﷺ بقول: «من كان حالفاً فليحلف بالله» (رواه البخاري في صحيحه ٢٢١/٧) من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - واتقاء للوقوع في الشرك الذي يدل عليه قول النبيﷺ «من حلف بغير الله، فقد كفر أو أشرك» (رواه البخاري في صحيحه ٢٢١/٧) من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما.

معايير السلف في الاختيار

بقلم:
د. بسام الشطي



● لا يستطيع الحاكم أن يدير شؤون الحكم لوحده ولكنه حتاج إلى البطانة والوزراء والشورى والولاة والعمال لحمل هذه المسؤولية، لأنها تكليف وليست تشريفاً وشهادة ستكتب ويسأل عنها الجميع كما قال تعالى: ﴿عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾.

● عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – خطب ذات يوم في العمال ويقصد الولاة ومن اختارهم في سدة التكليف، قال: إني استعملكم على أمة محمد لتقيموا بهم الصلاة، وتقضوا بينهم بالحق، وتقسموا بينهم بالعدل، ولا تجلدوا المسلمين فتذلوهم، ولا تضيعوا حقوقهم فتفتنوهم.

الاهتمام بالصلاة، وأهمية القضاء، وتوزيع العطايا، وعدم إنزال عقوبة الإذلال، ولا تضيع حقوقهم فيفتنوا بالمال والردة وترك الإسلام وغيرها.

● وعمر – رضي الله عنه – يتلمس حاجات من يقيمون بين أظهر المسلمين وفي دولة الإسلام، ولكن دون تعددية، ولكن ينظر إلى حالهم لاسيما في المال، لأنهم من الممكن أن يسرقوا أو يقتلوا، فعندما رأى شخصاً من أهل الذمة، فقال: ما الذي حملك على ذلك؟ قال: الحاجة، قال عمر: لقد فرضنا لك سهماً في بيت مال المسلمين، ما كنا نأخذ منك الجزية وأنت شاب ونضيعك وأنت شيخ.

● وموقف آخر للفاروق يظهر اهتمامه بالرعية وفي جميع الأوقات ويتراجع عن بعض قراراته لمصلحة المسلمين، فسمع ذات يوم بكاء طفل في جوف الليل فتوجه إلى الأم ثلاث مرات، ثم قالت أم الطفل: إنه يبكي لأني أعالجه على الفطام، فسألها.. كم لأبنك؟ قالت: كذا وكذا من الأشهر أي دون السنين، فقال لها: ويحك لا تعجليه، فقالت: إن عمر لا يفرض (لا يحسبه ضمن العطايا) إلا للفطيم، ثم صلى الفجر عمر وما يستبين الناس قراءته لشدة بكائه، ثم قال: لا تعجلوا صبيانكم على الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام.

● ويحض الفاروق كذلك على متابعة الولاة حتى يفتحوا أبوابهم لخدمة الناس وعدم إغلاقها ويجول في الأحياء ليرى ولا ينتظر الخبر حتى ينتقل إليه، بل يتابع عن قرب ويتصرف في الإصلاح وكان يذكر لهم الحديث «من ولاه الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره» (رواه الترمذي).

● وكانوا لا يعطون الولاية من سألها وإنما توسد للقوي الأمين الذي يصدع بالحق، فلما جاء أبو ذر للنبي ﷺ قائلاً له: استعملني؛ فضرب النبي بيده على منكبه ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» (رواه مسلم).

● وكان الفاروق يحذر من الغش والخداع ومجانبة الصواب والنفاق والاهتمام بالرعية ويحذرهم امتثالاً لحديث رسول الله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله أمر رعيه يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» (رواه البخاري).

ويوصيهم بالرفق وعدم الشقاق ويذكرهم بدعاء النبي ﷺ «اللهم من ولي من أمر المسلمين شيئاً فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر المسلمين فشق عليهم فاشقق عليه».

ويوصي السلف عموماً بمراقبة الله عز وجل في الرعية، فالمرشح عندما يصل ينبغي ألا يبحث عن مرضاة الحاكم أو الشعب بقدر ما يبحث عن مرضاة ربه، جاء أعرابي إلى سليمان بن عبدالملك فقال: إني محدثك بكلام فاحتمله وإن كرهته فإن وراءه ما تحب إن قبلته فقال: يا أعرابي إنا نجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه ولا نأمن غشه، فكيف بمن نأمن غشه ونرجو نصحه؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إنه قد تكنفك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم ابتاعوا دنياهم بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله تعالى، ولم يخافوا الله فيك، فلا تأمن على من أتمنك الله عليه، فإنهم لم يألوا في الأمانة تضييعاً وفي الأمة خسفا وعسفا، وأنت مسؤول عما اجترحوا، وليسوا بمسؤولين عما اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره.

● وكانوا يقبلون من يهدي إليهم عيوبهم حتى وإن وصلوا إلى سدة الحكم، فقال عمر – رضي الله عنه – يوم توليه: من رأى في اعوجاجاً فليقومه.. فقال أعرابي: والله لو رأينا فيك أعوجاجاً لقومناه بسيوفنا.

● محاسبتهم لكل شيء يحدث لبلادهم وشعوبهم، فكان عمر يقول: لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله سائلني عنها يوم القيامة..

● وكانوا يوصون بعضهم بالابتعاد عن نقل الكلام والشائعات والطعن والتجريح وتشويه الصورة ويعرفون أن الناس تكب على وجوهها في النار بسبب حصائد الألسن، واليوم للأسف يعتبرها البعض حرباً مشروعة ويظنون سبل التحايل فيها مباحة.